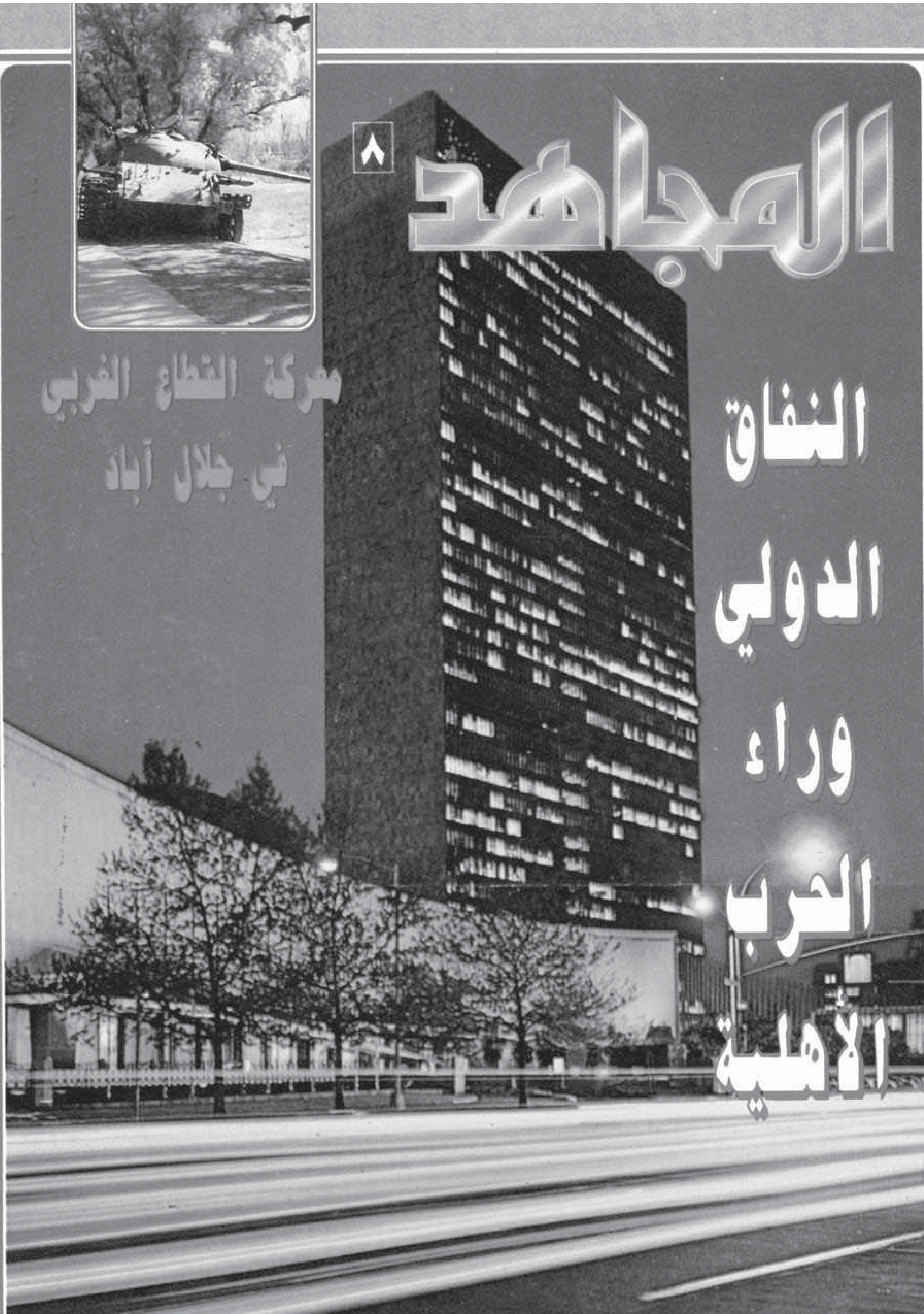
المجاهد

٨



معركة القطاع الغربي في جلال آباد

النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية

السنة الأولى – العدد الثامن – ذو الحجة ١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

نداء



إلى كل مسلم يرى ويبصر هذا الواقع المرير الذي نعيشه ويتمزق حسرة على ما نحن فيه من فرقة وضياع أوجده بعدنا عن المنهج الحق القويم منهج رسولنا الكريم.

إلى كل من اطلع على هذه الإشراقة الجديدة في أعدادها الأولى فرضي منهجها وبارك مسيرتها نطرح هذا المشروع قاصدين بذلك رفع لواء الكتاب والسُنة ونشر العقيدة الصحيحة وكشف الشبه والضلالات التي التبس أمرها على كثير من الناس فحرفت عقائدهم وزعزعت إيمانهم وتاهوا في ظلمات الجهل حيارى، يتبعون كل ناعق، ويسلكون كل طريق، لا يجدون من يهديهم سواء السبيل، ولو أنهم رجعوا إلى المنبع الصافي والدواء الشافي كتاب ربنا وسنة نبينا بفهم الصحابة الكرام - كما أمر بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ .. " (الحديث) - لوجدوه ترياقا ناجعا لعللهم.

لذا نود من إخواننا التعاون معنا حتى نصل إلى أكبر عدد ممكن من القراء لتعم الفائدة المرجوّة من المجلة فإن أولياء الشيطان يتعاونون في نشر باطلهم ويواصلون مكر الليل بالنهار، ونحن أولى وأحق بالتعاون على البر والتقوى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».. الآية، وقد شجعنا على طرح هذا المشروع أولاً ثقتنا بالله وأنه سبحانه هادي من سلك سبيله ثم هذا الإقبال المتزايد على المجلة يوماً بعد يوم وتشجيع إخواننا في كل مكان لنا. وتلك عاجل بشرى المؤمن ونرجو الله القبول بمنه وكرمه.

و نرغب إلى الأخ القارئ التعريف بالمجلة وبمنهجها، ونشر أكبر عدد ممكن منها، وبعد قراءتك لها أعرها لأكبر عدد من إخوانك لقراءتها.

وأخيراً نود أن نشير إلى أن المجلة تأتيها رسائل كثيرة من إخواننا ممن لا يجدون ما يسددون به قيمة الاشتراك يطلبون فيها أن نرسل إليهم المجلة مجاناً، ولم نردّ أي طلب قدم إلينا، ممّا شكل حملاً على ميزانية المجلة. لذا نعرض على إخواننا المساهمة معنا في هذا الخير، وذلك بإهداء قيمة اشتراكات لإخوانهم. والله نسأل أن يعيننا جميعا على تحمل وأداء هذه المسؤولية على الوجه الذي يرضيه ☐



المجاهد

السنة الأولى - العدد الثامن

ذو الحجة ١٤٠٩ هـ

Al - MUJAHID

First Year - Issue No. 8

July 1989



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي

(٢٥) دولار لدول أوروبا وأمريكا.

(٢٠) دولار أو ما يعادلها لبقية دول العالم.

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم:

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 - 72

في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.

التبرعات

ترسل التبرّعات بواسطة شيك باسم

Sheikh JAMIL-U-RAHMAN

FCA 55

على عنوان المجلة في رسالة مسجلة.

المراسلات

P.O.Box - 1130

G.P.O. Peshawar

25000 Peshawar

PAKISTAN

Tel. No. هاتف:

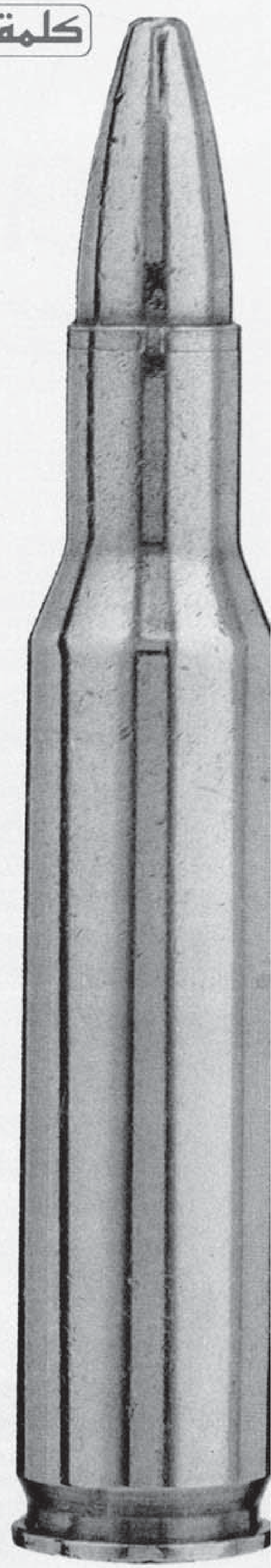
(521) 42380

في هذا العدد

● **صورة الغلاف :** مبنى الأمم المتحدة في نيويورك .. مجمّع النفاق الدولي لتمييع وتضييع قضايا الشعوب المستضعفة.

اليمن	٥ ريالات	السعودية	٥ ريالات	البحرين	٦٠٠ فلسا
مصر	٥٠ قرشا	الإمارات	٦ دراهم	عمان	٥٠٠ بيسة
تونس	٦٠٠ مليما	قطر	٦ ريالات	الكويت	٥٠٠ فلسا
المغرب	٨ دراهم	باكستان	١٧ روبية	الأردن	٤٠٠ فلسا

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.



على ماذا نجتمع ؟

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » . « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما» .

أمّا بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



مما لا شك فيه أن اجتماع كلمة المسلمين ووحدة صفّهم أمر مطلوب بل من الواجبات المتحتمات على كل مسلم ولذلك كان حكم الشارع الحكيم قتل كل من خرج على المسلمين وهم جميع يريد أن يفرق كلمتهم .

وبقدر اجتماع المسلمين واتحادهم تكون هيمنتهم وشوكتهم فقد كانت الوحدة والأخوة الإيمانية من أهم عوامل سيادة المسلمين الأوائل .

وأول نقص دخل على الأمة الإسلامية كان سببه تلك الفتنة التي أحدثها ابن سبأ اليهودي، وتفرق المسلمون فيها أحزاباً ووقع السيف فيهم ولم يرفع، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح "ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف" (رواه الحاكم) وقوله صلى الله عليه وسلم "يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج" –قالوا وما الهرج– قال "القتل" (متفق عليه) .

ولكن فَهِمَ البعض هذه الوحدة وهذا الاجتماع فهماً خاطئاً منكوساً، وألجأهم الواقع المرير الذي يعيشه المسلمون اليوم إلى طلب وحدة وهمية غير شرعية، وسلكوا طريقاً نهايته التميع في أمر العقيدة والمنهج .. وبالمثال يتضح المقال .

عندما يطلب بعض قادة الجهاد وحدة مع أعداء الله الرافضة ويدخلونهم في الحكومة المعلنة مع أنهم كانوا وبالاً على الجهاد طيلة سنواته العشر، ولا زالوا معول هدم للجهاد، فضلاً عن واقعهم وماضيهم المظلم والذي سبق ونشرنا عنه في عدد سابق، ويكفي في بيان ضلال هذه الطائفة المارقة أن يطلع المسلم على كتابهم (الكافي) ليرى ظلمات بعضها فوق بعض .

أقول هل الوحدة مع هؤلاء وأمثالهم جائزة ، فضلاً عن كونها مطلوبة شرعا ؟

قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» في الآية أمر بالاعتصام بحبل الله ، اعتصام بالكتاب

والسنَّة بفهم سلف الأمة – (القرون الثلاثة المفضلة) – في العقيدة والمنهج والشرعة والسلوك، فإذا تمَّ هذا الاعتصام جاءت الأخوة الإيمانية، الأخوة في الله على منهج الله، لتحقيق منهج تسعد به البشرية .

إذاً هي أخوة على اعتصام بحبل الله لا اعتصام بحبل الجاهلية، فأية أخوة أو تجمع غير ما ذكره الله فهو تجمع جاهلي على منهج جاهلي، فلا يلجئنا الخطأ إلى ارتكاب خطأ أطم منه بحجة الإصلاح.

عندما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة .

كما جاء في الحديث الصحيح "ألا وإن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة" (رواه أبوداود وغيره). وفي رواية: "وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة" قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : "ما أنا عليه وأصحابي"

حدد صلى الله عليه وسلم الناجية من هذه الفرق الثلاث والسبعين بقوله "ما أنا عليه وأصحابي"، ولم يقل : من عمل على جمع هذه الفرق أو بعض هذه الفرق تحت أمير واحد ، إذن على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الاجتماع وتكون الوحدة والأخوة في الله .

نسأل إخواننا القادة بعد هذا الإيضاح على ماذا نجتمع نحن والرافضة ؟ أعلى لعن أمهات المؤمنين وتكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أم على ادعائهم أن كتاب الله قد حرف، وأن لديهم مصحف فاطمة ثلاثة أمثال المصحف الموجود معنا . وأن لأئمتهم المعصومين منزلة لم يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وأنهم يعلمون ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون !!

فهل هذا هو حبل الله الذي نعتصم به ونجتمع عليه ؟!

أعلى هذا الخلط تقوم دولة الإسلام الراشدة ؟!

ألهذا كان جهاد عشر سنوات بما فيها من تضحيات وابتلاءات ؟

وأخيراً أقول قد كان منهجه صلى الله عليه وسلم المفاصلة في أمر العقيدة والمنهج وعدم تقديم أي تنازل أو سكوت عن أي خلل فيهما .

فعندما جاء ذو الخويصرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد اتق الله ، فقال صلى الله عليه وسلم: " فمن يطع الله إذا عصيته فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني" فسأل رجل (وهو عمر) قتله فمنعه صلى الله عليه وسلم، فلما ولّى قال : " إن من ضئضئ هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، فيقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " (متفق عليه) .

هذا موقفه منهم وحكمه عليهم . وهو القائل فيهم : "تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم " والخطاب للصحابة .

أمّا منهجه صلى الله عليه وسلم مع أصحاب المعاصي والشهوات فقد كان الصبر والرفق مع تطبيق حد الله وعدم المفاصلة فيها .

روى عمر (رضي الله عنه) أن رجلاً اسمه (عبدالله) يلقب (حماراً) كان يُضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب ، فأتي به يوماً، فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم : " اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به " ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تلعنوه ، فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله" (البخاري) ، وفي رواية " فو الله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله " (شرح السنة) . وفي رواية للبخاري : " لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم ".

فهلا تدبّرنا ووعينا .

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه □



معركة القطاع الغربي في جلال آباد

تعرضت مواقع المجاهدين العرب حول جلال آباد لمحاولة تطويق وإبادة من جانب ... المحاولة فشلت في تحقيق الهدف منها، وتمكن الإخوة من تفويت الفرصة على العدو وذلك بفضل الله وعونه . وقد كانت العملية متوقعة منذ عدة أسابيع نتيجة لعدة شواهد منها:

١- الانخفاض الشديد في عدد المجاهدين الأفغان في المنطقة منذ أوائل شهر ذي القعدة وشكّل ذلك خطورة تفريغ المنطقة مع بقاء المتطوعين العرب شبه منفردين فيها، وذلك يشكل اغراءً كبيراً للعدو بمحاولة التطويق والإبادة، مستفيداً من ضعف نيران العرب وقلة الكثافة العددية في مقابلة تفوقه في النيران والعدد وإمكانيات سلاح الدبابات في الأرض المفتوحة لاجراء عمليات التطويق والاختراق وهي عملية عادية في الحروب النظامية.

٢- في الأيام التي تسبق الأعياد تكون ذروة الخطر على مواقع المجاهدين نتيجة لقلة عددهم بها فمعظمهم يفضل قضاء العيد وسط أهله والحرب يمكنها دائماً أن تنتظر (!!).

وأكبر الحملات الحكومية تجري عادة في مثل هذه الأوقات، ويضاف إلى ذلك خطورة خاصة عند موسم الحج لذهاب معظم كبار الشخصيات والقادة لأداء مناسك الحج.

٣- لم يترك المجاهدون وقياداتهم فرصة إلا أعلنوا فيها عن العجز القائم لديهم في ذخائر الأسلحة الثقيلة خاصة في منطقة جلال آباد. فقد أعلن كبار زعماء الأحزاب أن سبب جمود العمليات هي عجز الذخائر وشكى بعضهم توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن إمدادهم بالذخائر.

ولأول مرة يتم مثل هذا الإعلان منذ بداية الجهاد وهذا في حد ذاته يشكل دعوة مفتوحة للقوات الحكومية لشن هجوم معاكس.

٤- الحملة الإعلامية العنيفة ضد العرب والتي تكاتف فيها الإعلام الأمريكي والبريطاني بل الغربي بشكل عام بالإضافة إلى عدد من الأصوات داخل باكستان نفسها- أضف إلى ذلك حملة إعلامية أكثر عنفاً ضد المجاهدين العرب في إذاعات كابول وموسكو.

كل ذلك أعطى دلالات قوية على أن هناك شيئاً ما يدبر ضد المتطوعين العرب وبالذات في جلال آباد حيث أكبر تجمع لهؤلاء المتطوعين.

٥- لم يكنْ هناك مايمنع القوات الشيوعية من شن مثل ذلك الهجوم خاصة أن حصار المدينة غير محكم فالطريق القادم من كابل إلى جلال آباد تم فتحه عدة مرات بمعرفة بعض مجموعات المجاهدين التي كانت قائمة على حمايته، وتم تبادل الاتهامات بهذا الخصوص بين مجموعات حزبية مختلفة.

٦- تجمعات العرب في الجانب الغربي من الجبهة في مقابلة العدو، تغري بمثل هذه العملية فهي غير كثيفة وتفتقر إلى العمق،

● محاولة ناجحة للقوات الشيوعية [illegible] لاسترداد مواقع المجاهدين العرب في القطاع الغربي.

● الخطة كانت [illegible] خالية من المجاهدين لأسباب مختلفة من ضمنها انتقال عدد [illegible] الثبات الى الخ

ولها مدخل واحد للامداد يبدأ بعد (ثمر خيل) بقليل.

وقد تضاعفت تلك الاغراءات بتخلي المجاهدين الأفغان عن الجناح الغربي بشكل شبه تام تقريباً.

.. هذا وقد تضاعفت الشكوك في إمكان قيام العدو بمثل هذه العملية خلال الأيام الثلاثة التي سبقت الهجوم، فقد تزايدت الرمايات التمهيدية من جانب العدو بواسطة الأسلحة الثقيلة وسلاح الطيران وصواريخ سكود.

وبفضل الله تمكن الإخوة العرب من تخطي محاولة التطويق بخروجهم السريع خلف دائرة الدبابات التي التفت حولهم.

فبعد الرمايات التمهيدية في صباح الثلاثاء (أول ذي [illegible] الموافق للرابع من يوليو) عند الفجر سقط سبعة صواريخ [illegible] على مراكز المتطوعين العرب في القطاع [illegible] أول ضوء للفجر شنت الطائرات غارات [illegible] مراكز العرب بشكل [illegible]اص وعلى [illegible] على جانبي الطريق الرئيسي [illegible] المطار حتى (ثمرخيل).

وبعد هذا التمهيد النيراني المكثف تحركت المدرعات على شكل ثلاث طوابير تقدم الطابور الأول على ميسرة الإخوة العرب [illegible] جزءاً من التعزيزات لديهم، ثم تقدم الطابور الثاني على ميسرتهم [illegible] التعزيزات إلى هناك [illegible] المواد المتاحة لديهم ثم جاء الهجوم الرئيسي من الطابور الثالث ليتوجه إلى قلب مراكز العرب ولم تكن لديهم حينئذ [illegible] إمكانية للدفاع.

[illegible] أوامر الانسحاب وتم تنفيذها بسرعة ليفوت على العدو الهدف الرئيسي [illegible]، وكانت مجموعات الدبابات تسرع [illegible] (ثمرخيل) لإكمال التطويق [illegible] طريق الانسحاب.

لم يظهر العدو تصميماً على متابعة أي هدف عسكري محدد حيث أن الصيد الرئيسي قد أفلت من الشباك، ولكنه بقى في (ثمرخيل) عدة أيام، قبل أن يتخلى عن معسكرها تحت وطأة الهجمات المعاكسة للمجاهدين.

وخلال الأيام التي تلت ذلك قام المجاهدون العرب والأفغان بشن هجمات عنيفة على المراكز الجديدة للعدو فأوقعوا بها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وتراجع العدو من معسكر (ثمرخيل) إلى القرية نفسها.

● الدفاع المرن :

أكدت تلك العملية ما كان المجاهدون غافلين عنه من ناحية الأسلوب الذي يتبعه العدو في الدفاع عن جلال آباد ، فقد طبق العدو منذ وقت مبكر أسلوب الدفاع المرن وتخلى تماماً عن أسلوب الدفاع الثابت الذي استخدمه معظم الوقت في السنوات الماضية للدفاع عن المدن بواسطة أطواق دفاعية متينة من الخنادق، وحقول الألغام المحمية بالنيران.

[illegible] أسلوب الدفاع المرن على :

أ – مواقع ثابتة على الهيئات الحاكمة من تباب وقرى :

مهمة هذه المواقع مراقبة المناطق المحيطة والرماية على مجموعات المجاهدين المتحركة والمتمركزة، ثم أخيراً التصدي لهجمات المجاهدين وامتصاص زخمها الهجومي.

ب – القوة الضاربة المتحركة :

وتقوم بالهجمات المعاكسة القوية اعتماداً على سرعة الحركة والمناورة بالدبابات في مناطق جلال آباد المفتوحة التي تناسب تماماً تكتيكات الحركة والمناورة بالدبابات.

وكذلك بالاعتماد على تغطية كثيفة بالنيران على المواقع الثابتة التي احتلها المجاهدون وتمركزوا فيها، ثم اجلائهم عنها بهجوم معاكس يشمل مناطق واسعة كما حدث في الهجوم الأخير.

وهي سياسة (السيف والدرع) كما يطلق عليها بعض العسكريين، فالمواقع الأرضية (شعبة ثابتة) تشبه الدرع في صد الهجمات. والقوة الضاربة المتحركة تشبه السيف الذي يوجه الضربات القاتلة.

نقاط ضعف العدو :

أظهر العدو نقاط ضعف قاتله رغم مظهره الفائز وتمكنه من اتمام عملية التطويق بسرعة ونجاح، ولكنه فشل في الهدف المقصود من التطويق وهو إبادة المجاهدين.

فرغم أن قواته تتحرك بالآليات وكانت معظم قوة المجاهدين راجلة فقد تمكنت من الإفلات وهذا يدل على خفة حركة المجاهدين ومعرفتهم الجيدة بالأرض كما يدل على فشل العدو في اجراء هجوم خاطف في مدة زمنية قصيرة لاتتيح للخصم فرص التخلص، وهذا يستدعي بالضرورة استخدام القوات المحمولة جواً وانزالها على خطوط تراجع العدو.

.. وأثبت العدو أن قواته منهارة معنوياً فهي لم تقدم على الهجوم - رغم خلو الميدان - إلا بعد قصف عنيف استمر عدة أيام. وحتى يوم الهجوم كان التمهيد بالنيران مبالغاً فيه.

ولم يستخدم العدو طائرات الهيلوكبتر وهي سلاح مثالي لنقل قوات الكوماندوز خلف الخطوط ولمطاردة الوحدات المنسحبة خاصة في أرض مكشوفة.

ولكن المعنويات المنهارة للطيارين والقوات الخاصة منعت تطبيق هذه العمليات.

نقاط قوة للمجاهدين :

بعد وصول العدو إلى (ثمرخيل) وتمركزه فيها انتهت عملياته الهجومية وبدأ يتلقى الهجمات المعاكسة، وحيث أن المنطقة كانت مناسبة لعمليات حرب العصابات وهي أنسب العمليات بالنسبة للمجاهدين فقد تلقى العدو ضربات أليمة وخسر ستة عشر دبابة بعضها وقع سليماً في أيدي المجاهدين. وهذا يلفت النظر إلى أهمية استدراج العدو إلى الأرض المناسبة لكي يقاتل بالأسلوب الذي يناسب المجاهدين.

وهذا كان من الأخطاء الفادحة في الأشهر الماضية منذ حملة (جلال آباد)، فقد تخلى المجاهدون عن أسلوبهم الفعّال في حرب العصابات ونجح العدو في استدراجهم للقتال في أرض مكشوفة لا تناسبهم ومن مواقع ثابتة فقدوا فيها مرونتهم الحركية المعهودة، فكانت خسائرهم في تلك المعركة من أعلى المعدلات في الحرب كلها.

ولابد أن تكون المعركة الأخيرة نقطة تحول ليعود المجاهدون مرة أخرى للامساك بزمام المبادرة في اختيار الأسلوب والأرض المناسبة لهم.

الضرب بأساليب غير عسكرية :

لا بد أن نلاحظ أن العدو يفضل دائماً استخدام أساليب غير عسكرية للنيل من المجاهدين. ويوفر قوته العسكرية لأقصى حد ويستخدمها بحساب، فقبل عملياته العسكرية يقوم باستطلاع الجوانب العسكرية والسياسية لدى المجاهدين مستخدماً وسائل كثيرة من بينها بث الجواسيس والمنافقين للحصول على كل المعلومات الضرورية.

كما يشتري بالأموال والسلاح ضمائر الكثيرين خلف خطوط المجاهدين لتوجيه ضربات لخطوط مواصلات المجاهدين وبث ألغام واجراء عمليات تخريب واغتيال إذا أمكن.

ويتذكر المجاهدون العرب أمثال تلك المجهودات في معارك (جاجي) الشهيرة وغيرها.

ويفضل العدو فتح طرق امداده عن طريق الرشاوي وشراء الضمائر، وهناك سوابق لعمليات كثيرة فشلت في آخر لحظة عندما فوجئ المجاهدون أن الطريق الذي ظنوه مغلقاً قد فتح فجأة وتدفقت منه الامدادات للعدو فيتمكن من قلب الموازين وتحويل الهزيمة إلى نصر، ولعل عملية مروق الدبابات إلى داخل جلال آباد قبل الهجوم الأخير على مواقع المجاهدين العرب جديرة بالتأمل والبحث.

.. يستفيد العدو من الظروف الدولية المناسبة والأجواء النفسية السائدة، مثل استفادته من الحملة العدائية ضد العرب، والتي قد تكون منسقة ومتفقاً عليها من الأطراف المشتركة فيها، لكي يوجه حملة تصفية ضدهم وربما كانت هناك موافقة ضمنية عليها من أطراف أخرى.

● عبرت دبابات العدو من كابل إلى جلال آباد قبل العملية دون أن يتعرض لها أحد !!.

● دبابات العدو في ثلاثة أرتال تتجه إلى الغرب ثم تنحرف جنوباً إلى " ثمر خيل " للإطباق على مواقع العرب وحصارها.

إغلاق الطرق :

من البديهيات عند محاولة الاستيلاء على مدينة ما أنه لا بد من حصارها وعزلها عن باقي المدن المحيطة بها.

وأية محاولة للاقتحام بدون تحقيق هذا الشرط فهي محكوم عليها بالفشل، ولابد من اتهام القائمين عليها بالجهل العسكري.

وطريق كابل جلال آباد ظل غير محكم الإغلاق طوال فترة المعارك، وأثار ذلك كثيراً من التساؤلات خاصة مع عدم توافر أي مبرر مقبول لذلك.

وأخيراً تسبب عدم إحكام إغلاق ذلك الطريق من تمكين القوات الحكومية من استلام أعداد كافية من الدبابات مكنتها من استخدام حوالي ٨٠ دبابة في هجومها الأخير بدون أن تخشى على أمن المدينة وامكانيات الدفاع عنها.

الخداع :

قام العدو بعملية خداع إعلامية كبيرة بإظهاره حالة من الضعف والهلع واستنجاده بالأمم المتحدة حتى تتدخل لوقف ما ادعى أنه هجوم باكستاني وشيك على أراضيه بالتعاون مع المجاهدين، ثم وجه تهديدات عنيفة لباكستان وأنذرها بقصف أراضيها بالصواريخ. ونظن أنه نجح في خلق انطباع زائد بالضعف؛ بدليل ما قاله بعض إخواننا من المجاهدين العرب بأنهم فوجئوا بأن العدو استخدم كل هذه الدبابات وتحرك بهذه السرعة.

ولعلنا نقارن ذلك بما نقرأه من وقت لآخر من تصريحات قيادات المجاهدين عن هجمات مع تحديد الموعد والمكان والقوات المشاركة.

وقد حدث ذلك حتى في جلال آباد نفسها في فترتها الأولى وما زال يحدث بالنسبة لمواقع أخرى. ولا نعجب إذن من حالة الجمود العسكري والفشل في حدوث إنجازات كبيرة خلال الأشهر التي مضت من هذا العام ١٩٨٩م، مادامت الأسرار العسكرية للمجاهدين مستباحة لعدم استطاعة البعض أن يكبح جماح شهوته في الكلام.

الفائدة :

لقد نجى الله إخواننا المجاهدين العرب من كيد العدو، وأفلتوا بمعجزة من هذه المصيدة القاتلة، ولعل ذلك يفيدهم في استخلاص النتائج وتصحيح المسار بما يتلاءم من ظروف المعركة والتغيرات المستجدة على ساحتها ☐



من غنائم المجاهدين في معارك جلال آباد



قتال عنيف حول جلال آباد

أحبطت محاولة جديدة للنظام لإعادة فتح طريق كابل/جلال آباد يوم الثلاثاء حيث تواصل القتال العنيف بين المجاهدين وقوات نظام كابل حول جلال آباد،

وذكر مراسل مركز الإعلام الأفغاني من "سرخ ديوال" أن هجمات النظام من "ثمرخيل" و"سراشا" و"كرتغا" على "سرخ ديوال" قد صدت جميعها.

وكان هدف الهجمات التي قامت بها قوات النظام الجوية والأرضية هو احتلال الموقع العسكري في ثمرخيل والنقاط الاستراتيجية الأخرى، وقد صدت جميع هذه الهجمات الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء، وقتل ٤٠ من رجال مليشيا النظام، وجرح عشرات آخرون.

وقال المراسل أيضاً: إن قتالاً عنيفاً قد استمر في ثمر خيل يوم الأربعاء مع قصف مركز لطائرات النظام على مواقع المجاهدين في جبال ثمرخيل وبارو وهيسار شاهي وسرخ ديوال.

وقد أصيب سبعة مجاهدين بجراح خطيرة وهم من الحزب الإسلامي (حكمتيار) بينهم القائد زار محمد الذي ذكر أن حالته خطيرة جداً.

وقد أطلقت قوات النظام يومي الثلاثاء والأربعاء ثمانية صواريخ سكود -على الأقل- وخمسة صواريخ "أوريغان" على المنطقة الجنوبية من جلال آباد.

كما أطلقت أربعة صواريخ سكود على المزرعة رقم (٤) في "غازي آباد" يوم الثلاثاء ولكنها لم تسبب أضراراً ووقعت خمسة صواريخ أوريغان في "باتيكوت" ولم يصب أحد بأذى.

كما أطلقت أيضاً صباح يوم الأربعاء أربعة صواريخ سكود على "غازي آباد" و"غازجي" جنوب جلال آباد، ولم تذكر أية إصابة.

ودمرت دبابة للنظام في ثمرخيل صباح يوم الأربعاء، حيث استمر قصف طائرات النظام ومدفعيته على "هيسار شاهي" و"بارو".

وقال مراسل مركز الإعلام الأفغاني إن مجاهداً قد قتل وجرح اثنان آخران في العملية، ورأى المراسل المجاهدين يحافظون على مواقعهم في "سرخديوال" و"باريكاب" و"هيسار شاهي"، كما شاهد جثث سبعة من الجنود في منطقة "حق البور"، والقتال مستمر بين المجاهدين وقوات النظام الذين يتبادلون نيران المدفعية الثقيلة.

وذكر "حاجي زارغون" للمراسل أن المجاهدين سوف ينفذون هجوماً كبيراً ضد قوات العدو في جلال آباد.

ومما يذكر أن حوالي (٣٠) عائلة تأتي إلى جلال آباد يومياً مهاجرة هرباً من القتال حول جلال آباد.

مركز الإعلام الأفغاني ١٩٨٩/٧/١١

احتلال حامية عسكرية والاستيلاء على تسع دبابات

غنم المجاهدون تسع دبابات واحتلوا حامية عسكرية في الاشتباكات المتواصلة بينهم وبين قوات نظام كابل حول جلال آباد ليلة الأحد.

وقال مصدر من الحزب الإسلامي (خالص) إنه تم الاستيلاء على ثلاثة مراكز في "سارتشا" بالإضافة إلى حامية "سورقوق" بعد الاشتباكات العنيفة جنوب جلال آباد.

وقال المصدر إن المجاهدين بقيادة حاجي خالد دمروا أربعة دبابات في هذه الاشتباكات، وقتل ٦ من رجال المليشيا ومجاهد واحد وأسر رجل آخر من المليشيا.

وقال المصدر إن طريق كابل – جلال آباد بقي مغلقاً أمام قوافل النظام وقد أخذ المجاهدون مواقعهم للسيطرة على الطريق.

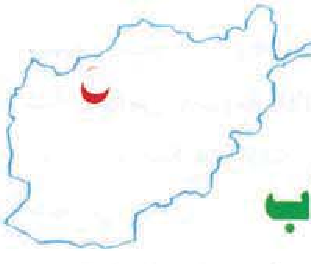
ونقل المصدر عن القائد الدكتور محمد عاصف من جبهة "تورغار" قوله إن قوات النظام لا تهاجم المجاهدين حيث أن عدداً من الهجمات التي قامت بها لإعادة فتح الطريق قد صُدت وباءت جهودهم بالفشل

ودفع المجاهدون قوات النظام للخلف.

وأضاف الدكتور عاصف أن طائرات النظام قامت بهجمات مكثفة على المجاهدين ولكن لم تقع أية إصابة .

وفي ليلة الأحد احتل المجاهدون حامية "باركان" الاستراتيجية على بعد (١٢) كم من جلال آباد، وقد أسر المجاهدون عشرين جندياً وغنموا دبابتين

مركز الإعلام الأفغاني ١٩٨٩/٧/١٧



فارياب

المجاهدون يستولون على (١٢) مركزاً في فارياب

طبقاً للتقارير الواردة إلى بيشاور فإن المجاهدين قد دمروا (١٢) مركزاً من مراكز الحراسة للنظام في ولاية فارياب وأسروا (٨٠) من رجال المليشيا في عملية استغرقت أسبوعين.

وقالت التقارير إن المجاهدين أثناء الخمسة عشر يوماً الماضية قاموا بهجمات على مراكز نظام كابل الشيوعي من قيصار إلى عاصمة فارياب.

وقد دمرت (٩) مواقع للنظام في الهجمات على مراكز الإدارة في منطقة قيصار، وقتل فيها (١٩) من أعضاء خاد والجنود، واستولى المجاهدون على كمية من الأسلحة والذخيرة.

وقتل في هذه الاشتباكات خمسة من المجاهدين وجُرح أربعة آخرون، وتقع منطقة قيصار قرب الحدود الروسية وهي تحت حصار المجاهدين وتصل إليها الامدادات بواسطة طائرات الهليوكبتر.

وقالت التقارير إن (٨٠) من رجال مليشيا النظام قد استسلموا للمجاهدين من مراكز دولت بيك ونظام الدين.

مقابل استيلاء المجاهدين على (٣) مراكز أخرى في عملية استغرقت أسبوعاً في منطقة "بشتون كوت" وغنموا (٨٠) صندوقاً للذخيرة وعشرات القطع من الأسلحة.

وقتل (عبد المطلب) أحد قادة المجاهدين في منطقة ألمار، وجرح أربعة عندما كمنت قوات النظام لمجموعة من المجاهدين في طريق عودتهم من المنطقة.

وقال تقرير آخر من ولاية فارياب إن المجاهدين خسروا (٨٤) رجلاً في شهرين من القتال استولى فيها المجاهدون على (٢٣) مركزاً للنظام.

وقتل عدد غير معروف من جنود النظام أو جرحوا في هذه الاشتباكات، وقتل أيضاً المهندس سيد شمس الدين أحد قادة المجاهدين.

وفي ٦ يونيو أسقط المجاهدون طائرة هليوكبتر بالصواريخ وسقط حطام الطائرة في "شوغانك".



قندهار

مقتل أحد قادة النظام العميل

قتل نائب قائد الفرقة الثامنة للشؤون السياسية في قندهار، وذلك في هجوم للمجاهدين يوم ٢٥ يونيو.

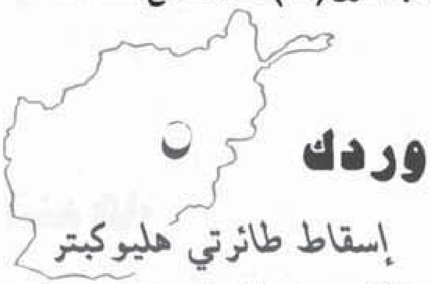
وأفادت التقارير أن ضابط المخابرات (الخاد) زيمارك قد قتل ودمرت الثكنات العسكرية عندما هاجم المجاهدون حامية الفرقة بالصواريخ.



دبابة تابعة لجنود العدو بعد أن لاذوا بالفرار تحت شدة ضربات المجاهدين خلال إحدى معارك جلال آباد

وقد استولى المجاهدون على محطة للطاقة تابعة للفيلق الثاني في الجيش، وذلك في عملية أخرى قرب قندهار.

وهاجم المجاهدون بقيادة حاجي ساركاتب يوم ٢٦ يونيو مراكز النظام العسكرية شمال مطار قندهار، حيث استولوا على ثلاثة مراكز وأسروا (٤٦) جندياً، و (٨) ضباط وقتلوا قائد أحد المراكز (أكرم)، وجرح (٤) من المجاهدين في الحادث، وتم تدمير دبابتين، وغنم المجاهدون (٦٥) قطعة سلاح.



وردك

إسقاط طائرتي هليوكبتر

قال مصدر للمجاهدين إن صواريخ المجاهدين أسقطت يوم ٢٦ يونيو طائرتي هليوكبتر لنظام كابل في ولاية وردك في منطقتي "شيخ آباد" و"دوراني" أثناء قصفهما لجبهة القائد مولا عمر كل.

وأضاف المصدر أن خمسة من أفراد طاقمها قد قتلوا، وانتقاماً لذلك قصفت طائرات النظام العميل منطقتي "مولا انام" و"بياري خيل" في ولاية وردك يوم ١ يوليو فقتل مجاهد واحد ودمرت عدة مساكن .



بدخشان

استسلم ٥٠ جندياً للمجاهدين بعد أن قتلوا قادتهم الثلاثة في معسكر الفرقة الحدودية للنظام في ولاية بدخشان.

وسلم هؤلاء الجنود الذين يقودهم عصمت الله في صحراء كروك غرب فايز آباد عاصمة ولاية بدخشان (٧٠) قطعة كلاشنكوف على الأقل للمجاهدين.

وقال قائدهم عصمت الله لقد قررنا الانضمام للمجاهدين، ولكن قائد المعسكر واسمه سيد عماد و(١٥) من رجال المليشيا كانوا معارضين، وأضاف: فما كان منا إلا أن قتلنا سيد عماد ورجال المليشيا الخمسة عشر في منتصف الليل والتحقنا بالمجاهدين.

في نفس الوقت قال مصدر من الاتحاد الإسلامي إن القائد غلام فاروق الذي أسرته قوات النظام يوم ٢٨ يونيو قد أعدم.

وقد حوكم القائد فاروق الذي قاتل في ولاية غزني منذ عام ١٩٧٩ وشارك في عمليات عديدة ضد الروس والنظام في محكمة النظام في غزني.



كابل

مقتل مجاهد عربي

بيشاور ١٩ يوليو: توفي طه يحيى متأثراً بجراحه، وقد كان الجيش الأفغاني قد قبض عليه بالقرب من جلال آباد قبل عدة أيام، أذاع ذلك راديو كابل.

وقال الراديو أن المدعو قد قبض عليه مع عربي آخر هو طه عبد المنان خلال الهجوم الأخير ضد المجاهدين في ولاية ننجرهار.

وقال الراديو بأن العربيين ينتميان إلى مجموعة أبي عبدالله، وقد جُرحا جُروحاً بالغة أثناء الهجوم، ومازال طه عبد المنان تحت العلاج .

أخبار سياسية

" تومسن "يجتمع مع وزراء الحكومة المؤقتة

اجتمع مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية الخاص للمقاومة الأفغانية مع اثنين من وزراء الحكومة المؤقتة يوم الاثنين بعد الظهر في بيشاور.

وقد وصف اجتماعه الأول مع وزير الثقافة بأنه مثمر جداً. "لقد بحثنا العلاقات بين الحكومة الأمريكية وأفغانستان والدعم الأمريكي للمقاومة".

وقد اجتمع "تومسن" يوم الأحد مع رئيس الحكومة المؤقتة ورئيس وزرائها، وقال: "لقد أرسلتني حكومتي للتدليل على الدعم للمقاومة الأفغانية والحكومة الموقتة، ومهمتي ستكون مساعدة المقاومة الأفغانية في كفاحهم العادل في كل مجال نقدر عليه".

وقال وزير الثقافة إنه ناقش مع "تومسن" قضايا مختلفة تتعلق بأفغانستان والحكومة المؤقتة.

يونس خالص : "بينظير تتدخل في شئوننا الداخلية "

قال الشيخ يونس خالص، أمير حزب إسلامي ووزير داخلية الحكومة المؤقتة، وهو

يعلق على بيان لبينظير: إن ياسر عرفات منذ أول البداية مخالف للجهاد الأفغاني ومؤيد لحكومة كابل العميلة وللروس أيضاً، ولا نقبل مثل هذا الشخص في أية مرحلة أبداً، وقال إن ما ادعته بينظير من ضياء الحق كان يريد في أفغانستان حكومة المجاهدين، ليس صحيحاً لأنه لم يستحسن التدخل في شئون المجاهدين الداخلية، إنما أراد ضياء الحق أن تقوم في أفغانستان حكومة ترضى الشعب الأفغاني.

وقال : إننا نرى هذا البيان لبينظير تدخلاً في شئوننا الداخلية وأنه لا يجوز كذلك، ولن نسمح لأحد أن يتدخل في شئوننا الداخلية، وقال أيضا: إننا نتوقع أنه إذا لم يستطع أحد أن يمسح دموعنا فلا أقل أن لا يجعل الأشواك في عيوننا.

الجيش يحرس وسط كابل

وقف الجنود الذين تدعمهم السيارات المصفحة والدبابات للحراسة في وسط مدينة كابل في يوم الثلاثاء ٨٩/٧/١٨ وذلك بعد أن اجتاحت المدينة موجة من الشائعات؛ بأنه قد تم اعتقال أحد أعضاء الحكومة البارزين.

وقد وقفت العربات المدرعة عند الكثير من التقاطعات في وسط المدينة، بينما قام الجنود الذين كانوا يرتدون قبعات واقية بالتجول في المدينة.

وقال المتحدث باسم الحكومة (محمد نبي أماني) بإن الجنود قد كانوا يفتشون عن أسلحة ومنشورات قام المجاهدون بتوزيعها في المدينة، وقد كان واضحاً أن معظم هذه النشاطات العسكرية الإضافية قد تركزت على الأجزاء المركزية من المدينة.

(رويتر)

النظام يعتقل ضباط الجيش والمخابرات المنشقين أو المخالفين للرأي

طبقاً لمراسل مركز الإعلام الأفغاني في كابل فإن نظام كابل قد بدأ يعتقل ضباط الجيش والمخابرات أو البوليس السري – خاد – المخالفين له في الرأي أو المنشقين.

وقد تم اعتقال اللواء محمد عظيم كوشاني قائد الفرقة المدرعة (٥٥٨) في كابل يوم ٢١ مايو، وكان اللواء قد أرسل رسالة لوزارة دفاع النظام ينتقد عدم قدرتها على تزويد وحدات فرقته.

وذكر الجنرال كوشاني في رسالته أنه لا يوجد هناك طعام لجنود الحكومة وعائلاتهم ، وبالرغم من هذا يتم إرسالهم ونشرهم في جلال آباد.

وطبقاً للتقرير فإن حوالي ٤٠٠ من أعضاء المخابرات (خاد) بينهم جنرال وعميد قد تركوا أعمالهم في الفترة مابين ٢١ مايو و٢١ يونيو، وذكر أن اللواء فاروق ظريف رئيس أحد أقسام المخابرات خاد قد ترك عمله يوم ٢١ يونيو .

وبعد تركه لعمله أمر النظام السرانندوي والبوليس السري أن يعتقلوا الجنرال ظريف ومساعديه.

وتشير التقارير الأخرى إلى أن بعض المنهزمين قد أسروا بينما كانوا هاربين في مناطق خارج كابل . وقال المراسل إن نظام كابل اعتقل مؤخراً العميد كوهي أحد قادة النظام خارج كابل.

وطبقاً للتقرير فإن العميد قد سجن لسببين :

الأول: أن وحداته قد سقطت في أيدي المجاهدين في منتصف شهر يونيو، ومعظم أفراد الوحدات قتلوا في المعركة.

والسبب الآخر أنه كان في كابل في وقت المعركة ومن بين الضباط السبعة الذين قتلوا هناك امرأة برتبة ملازم خدمت في إحدى الوحدات تحت قيادة كوهي، وقد أخذ النظام جثث الجنود إلى كابل بعد ثلاثة أيام من مقتلهم.

محاولة انقلاب على نجيب

قام وزير الدفاع الأفغاني وبعض المسئولين من الحزب الحاكم الشيوعي بمساندة بعض كبار الضباط بمحاولة انقلاب على حكومة نجيب وقد تم سجن وزير الدفاع العقيد شاه نواز والمتورطين معه وقد وجهت لهم تهمة مساعدة المجاهدين في نقل الأسلحة والذخيرة إلى داخل المدينة حتى يتمكنوا من الإغارة على المراكز المؤيدة للحكومة.

وقد شددت الحكومة الحراسة على الأسواق والمراكز التجارية والمباني الحكومية في جميع المدن الرئيسية.

وقد قام التليفزيون الأفغاني ببث حفل لتوزيع الجوائز بين الجنود وذلك لصرف أنظار المواطنين عن هذا الحادث .

النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية

تجاهل الطابع العقدي للجهاد الأفغاني مؤامرة على الإسلام والمسلمين في أفغانستان.

صيغ الوساطة للتوصل إلى تسوية مع الشيوعية يجب أن تُرفض من حيث المبدأ.

الحكومة الضعيفة سبب لنفاذ الأطماع الدولية للاستحواذ على ثمار الجهاد.

حتى لا ننتظر من ترسله أمريكا ليعلمنا "الطريق الصحيح". وحتى لا ننتظر من تعينه لنا موسكو ليحكمنا.

تُفتح كابل كما فُتحت مكّة وليس بطريقة أخرى ..

ولكن..



مازال الطابع الغالب للنشاط السياسي على الساحة الأفغانية مركزاً على موضوع البحث عن التسوية السياسية للمشكلة، يترافق ذلك مع تزايد الاتجاه الدولي إلى اعتبار القتال الدائر على الأرض الأفغانية قتالاً داخلياً أو حرباً أهلية بين أبناء الوطن الواحد.

وبناء على ذلك فإن تسوية سياسية تتحرك في هذا المنطق لن تكون متوافقة بأي حال مع حقيقة الأمر أي الدافع العقدي لهذه الحرب والتي مانشبت إلا بسيطرة الشيوعيين على الحكم في كابل وشروعهم في عمليات التصفية الجسدية للإسلاميين والعمل المحموم لتغيير الهوية الإسلامية لأفغانستان وشعبها مستخدمين في ذلك قوة السلاح والدعم المباشر والمكثف من الاتحاد السوفيتي.

وإن كانت التطورات اللاحقة شهدت التدخل الروسي المباشر لقمع الجهاد الإسلامي في أفغانستان ثم فشلهم بعد تسع سنوات من المجازر واضطرارهم لسحب قواتهم العسكرية إلى ماوراء الحدود مرة أخرى، ليعود الصراع كما بدأ أول مرة بين القوى الشيوعية والإسلامية على أرض أفغانستان.

أي أن الصراع العسكري على الأرض الأفغانية عاد مرة أخرى إلى نقطة البدء التي كان عليها منذ عشر سنوات، فلماذا يتظاهر العالم الآن بأنه يكتشف تلك الحقيقة لأول مرة؟

ولماذا كل هذه المحاولات لتدويل المشكلة ومحاولات إقحام الأمم المتحدة فيها أو جلب عناصر خارجية للمشاركة في اقتسام السلطة خاصة العناصر التي فرت إلى الغرب في أوروبا والولايات المتحدة؟

عشرات الأسئلة تتزاحم في مخيلة المجاهدين والشعوب الإسلامية في غمرة اشفاقهم أن يتيه الجهاد الإسلامي في أفغانستان وتضيع ثماره في هذه اللحظات الحرجة – لحظات اقتراب النصر –وقطف ثمار القتال، فهذه اللحظات بالضبط هي أنسب اللحظات لسرقة الجهود وخيانة العقائد والشعوب.

وللمسلمين في عصرهم الحديث تجارب مريرة في سرقة حركاتهم وثمار جهادهم وتضحياتهم، فهم غالباً وقود المعارك وغيرهم يقطف الثمار يانعة.

فدعونا نتأمل مايجري هذه المرة لعلنا نكون أكثر حرصاً فلا نكرر ما وقعنا فيه مراراً.

" فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين " كما أخبرنا الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم ، فما بالنا وقد لدغنا مراراً؟!!

لا يسعنا إلا القول بأن العيب فينا والخطأ من عندنا، وبطبيعة النفس البشرية تنفر من اكتشاف خطئها وتميل إلى العجب بميزاتها حتى ولو لم تكن حقيقية .

ورحم الله عمر الفاروق حين قال : "رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي".

ونذكر أنفسنا وجميع المجاهدين بأن المنة لله وحده في كل ما قابلنا من نجاح وتوفيق فلا نكثر الفخر ولنركز الآن على مواطن الخطر والخلل حتى لا تضيع الثمار.

نفاق دولي

ونذكر أنفسنا بهذه الملاحظات :

أولاً : رافق الحملة الدولية من الإعلام الغربي والدول المختلفة حول وصف الحرب الدائرة بأنها حرب أهلية رافق ذلك ضعف ملحوظ في مجهودات الدعوة ليس بين المهاجرين بملايينهم الستة بل بين المجاهدين، ونقصد بالدعوة كل ما يتصل بالإسلام في أمور الاعتقاد والجهاد والعبادة والمعاملات وغير ذلك، ثم الغاية من هذا الجهاد ومبتغاه النهائي هو إقامة الدولة الإسلامية التي تطبق شرائع الله كاملة غير منقوصة.

فإذا كان هذا المجهود كافياً فليس لنا أن نضطرب كل هذا الاضطراب ونخشى هذا النفاق الدولي المتآمر على الإسلام والمسلمين.

فالأساس هو ما نعتقده نحن وتتماسك على هداه صفوفنا

هذا هو سلاحنا الأساسي وعدتنا الوحيدة في النصر ثم يليه ما تبقى من وسائل مادية وأسباب دنيوية.

ثانياً : القيادات السياسية لأحزاب المجاهدين وقفت بطريقة غير حاسمة إزاء مجهودات الوساطة مع نظام كابل وموسكو من أجل التوصل إلى تسوية سياسية.

وتراوحت مواقفها من الترحيب مع التحفظ إلى الترحيب مع الأمل في النجاح. والمفروض ديناً وعقلاً أن نرفض بلا تحفظ وبلا خشية. والسبب بسيط وهو أن كل الحلول المطروحة لا تتوافق مع إسلامنا، فهي مرفوضة تلقائياً، ولسنا في حاجة للاعتذار أو التبرير «أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين».

ثالثاً : إعلان الإدارتين الأمريكية والباكستانية عن امداد منظمات المجاهدين بالمال والسلاح طوال السنوات العشر الماضية أضر كثيراً بكرامة المجاهدين وسمعتهم خاصة أنه :

أ – لم يُكذِّب قادة المجاهدين تلك الادعاءات.

ب – واظب قادة المنظمات طوال السنوات العشر الماضية على القول بأنهم لم يتسلموا مثل هذه المعونات من أمريكا والغرب.

وقد زاد الطين بلة وصول المبعوث الذي عينته الإدارة الأمريكية لدى الحكومة الانتقالية للمجاهدين وادلائه في "إسلام أباد" بتصريحات تؤكد تلك الأنباء بل وتؤكد عزم بلاده على مواصلة دعم المنظمات الأفغانية بالسلاح والمال "والمعونات الإنسانية" وما زلنا ومعنا أنصارنا من المسلمين في كل مكان في انتظار أن يتصدى لتلك الأقاويل زعماء المنظمات إما بفضح كذبها وتقديم الاحتجاج بذلك الشأن للحكومة الباكستانية والحكومة الأمريكية" مع طلب ابعاد هذا المبعوث الدبلوماسي.

لحظات اقتراب النصر هي أنسب اللحظات لسرقة الجهود وخيانة العقائد والشعوب ..

أو إذا كان ما يقوله ذلك المبعوث صحيحاً فإن الواجب إسلامياً وأخلاقياً أن يوضح لنا زعماء المنظمات الأبعاد كاملة لتلك العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.. وتقديم تبرير –إذا كان هناك تبرير– لحجب تلك الحقائق عن المجاهدين والمسلمين طوال عشر سنوات رغم أنها كانت تتردد هنا وهناك.

ونشير إلى أن طرح هذه المشكلة ومناقشتها علانية لا يقصد منه إحراج قادة الجهاد بقدرما يفيدهم في رفع الحرج عنهم، فالصمت بهذا الشكل يزيد من ضعفهم والريبة فيهم، وتهاون الأعداء بهم، وقد ينفنون – لا سمح الله – إلى سرقة جهادنا فالمعروف في عالم السياسة أن القيادة الضعيفة هي أداة ممتازة للسيطرة الأجنبية كي تعبر خلالها وتسيطر على البلاد والشعوب، والأمثلة أمامنا أكثر من أن تحصى.

نذكر أنفسنا والمجاهدين بأن المنة لله وحده في كل ما قابلنا من نجاح وتوفيق .. فلا نكثر الفخر ولنركز الآن على مواطن الخطر والخلل حتى لا تضيع الثمار.

لهذا نحن ننادي بإنشاء حكومة إسلامية قوية تتصدى للأعداء بعزة وإباء المسلم القوي، ونحذر أيضاً من أن هذا الحرج والضعف قد يدفع الآخرين إلى التمادي.

فالمندوب الأمريكي المرسل إلى المنظمات الأفغانية بعد أن أكد عدم اعتراف بلاده بالحكومة الانتقالية للمجاهدين قال إنهم سيساعدون المنظمات والحكومة الانتقالية باعتبارها جزء من هذه المنظمات وأنه سيحاول أن يضع هذه الحكومة على "الطريق الصحيح".

ويبدو أننا بحاجة لأن نذكر أنفسنا ونذكر "الآخرين" بمن يملك معرفة الطريق الصحيح، فإذا كان تمسكنا بالقرآن والسنة صحيحاً فإننا سنعتبر من جاء ليدلنا على الطريق الصحيح مغروراً أو وقحاً، أما إذا كان تمسكنا بالقرآن والسنة مجرد ادعاء فمن حق الجميع أن يُعلمنا سواء كان "بيترتومسون" الذي أرسلته واشنطن ليعلمنا، أو كان "نجيب الله" الذي عينته موسكو ليحكمنا، فلا عجب فنجيب أيضاً يعطينا الآن دروساً في الإسلام!!

لا مخرج أمامنا إلا بالعودة إلى كلمة التوحيد وجعلها منهجا للحركة ومرتكزا لجهادنا

نعود فنذكر أنفسنا بأن الدعوة هي الآن سلاحنا الرئيسي، ومن المفروض أنها كانت كذلك طول سنوات الجهاد الماضية، ولكن صدأ القلوب والتعلق بالأسباب قد حرفنا قليلاً أو كثيراً فأصبح "ستنجر" هو الآن سيد الساحة بعد أن كانت صيحة "الله أكبر" هي التي تملأ القلوب وتملأ ما بين الجبال بل ما بين السماء والأرض، وإلا فما هذا الركود العام في ساحة الجهاد.

لعلهم يذكروننا لعلهم يدفعوننا -بطغيانهم - إلى طريق الصلاح مرة أخرى.

لقد منعوا عنا السلاح، هذه حقيقة أكدها كثير من قادة الجبهات، هناك عجز كبير في الذخائر خاصة الأنواع الضرورية للهجمات الكبيرة، وأكد ذلك عدد من قادة المنظمات بينما أكد آخرون منهم العكس، ولكننا لمسنا الواقع ونصدق من في الميدان.

هناك عجز في الذخائر الأساسية الضرورية للهجمات الكبيرة.. لماذا؟.. ومن المسئول؟

إمداد غير متوازن

ولأجل اكتمال الصورة فنقول إن المعلومات المتوفرة – من مصادر أمريكية– تقول بأن هناك ٢٥٠ رحلة جوية تنقل الإمدادات من الاتحاد السوفيتي إلى كابل، هذا غير القوافل التي تعبر ممر سالانج من الحدود السوفيتية إلى العاصمة الأفغانية .

وتفيد نفس التقارير بأن معدل الإمدادات السوفيتية لنظام كابل أعلى بكثير من معدلات الإمدادات أثناء الإحتلال السوفيتي للبلاد.

وبصيغة دبلوماسية نقول: إن مصادر إمداد نظام كابل تمده بالسلاح وبكثافة عالية جداً، وإن مصادر إمداد المنظمات الأفغانية توقفت عن إمدادهم بالذخائر إلا القليل، ولعلنا نتذكر أن اتفاقية جنيف التي وقعتها باكستان مع نظام كابل وضمنتها كل من الولايات المتحدة والسوفيت وقد تكفل الطرفان الأخيران بضمان "حق" التدخل المتماثل في إمداد الطرفين المتقاتلين بالسلاح بصورة متوازية.

ولنا أن نتعجب الآن من هذا الإخلال بهذه الاتفاقية ولنا أيضاً أن نستنتج دليلاً اضافياً عن تواطؤ دولي ضد المجاهدين وأفغانستان نفسها.

إن كنا نعتقد حقا بأن "محمدا رسول الله" -وهي بفضل الله كذلك- فلم لا نطبق منهجه وسنته في كل نواحي الحياة وفي شؤون الجهاد بشكل خاص ؟؟

لقد أشارت الأوساط الأمريكية إلى استمرار المساعدة العسكرية "حتى النصر"!!

وأشارت بعض هذه الأوساط عن إعادة سياسة توزيع هذه المساعدة وتوجه معظمها لمنظمات "المعتدلين" بعد أن كانت سابقاً تتجه في أغلبها إلى منظمات "الأصوليين".

والمعيار هنا أمريكي بحت من حيث تعريف الأصولية ومن هو الأصولي والاعتدال ومن هو المعتدل، وكما قلنا فقد أغرى ضعفنا الآخرين بأن يعلمونا كيف نفهم ديننا وحتى لو فهمناه بالكيفية

أساسيات العمل الناجح الرابح :

١- قوة الإيمان بالله .

٢- وحدة التلقي "الكتاب والسنة"

٣- وحدة القوات .

٤- إعداد القوة قدر الاستطاعة .

٥- تطبيق أساليب الحرب النفسية

التي يريدوننا أن نفهمه بها فلن نحصل بذلك على رضاهم فلدينا الخبر اليقين يقول الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وهناك نظرية تفسر هذا التواطؤ بأنه جزء من صفقة الوفاق الدولي يقضي بمنع الانتصار الكامل للمجاهدين وابقائهم خلف عتبات النصر لا يجتازونها رغم اقترابهم الشديد منها، ومنع نظام كابل من الانهيار رغم دنوه الشديد منه.

وجميع الشواهد تؤكد صحة هذه النظرية، بل إن هناك من يقول بوجود اتفاق بين دولتي الوفاق يقضي بعدم تمكين المجاهدين من اسقاط أية مدينة من مدن أفغانستان الرئيسية حتى لا يزيد ذلك من "تطرفهم" ويغريهم بمواصلة الطريق نحو إقامة "حكومة إسلامية أصولية" في أفغانستان وهو ما يعارضه الجميع تقريباً.

حتى رئيسة وزراء الدولة المضيفة أثناء زيارتها الأخيرة للولايات المتحدة قالت "إنها لا ترغب في رؤية حكومة أفغانية يهيمن عليها الأصوليون ونادت بمفاوضات لإيجاد حكومة ذات قاعدة موسعة"، كانت تلك هي تصريحات رئيسة وزراء باكستان نقصد جمهورية باكستان الإسلامية!!

المخرج الوحيد

فما هو المخرج من هذا المأزق السياسي والعسكري؟

والإجابة سهلة وبسيطة في القول ولكن يبدو أنها أصبحت في مجال العمل عسيرة التطبيق إلا على من يسرها الله عليه.

إنه لا مخرج أمامنا إلا بالعودة مرة أخرى إلى كلمة التوحيد وجعلها منهجاً للحركة، ومرتكزاً لنشاطنا الجهادي بأكمله. إن كنا نعتقد ونؤمن حقاً أنه "لا إله إلا الله" فإن القوى الأرضية العظمى ستصبح صغرى ولن يكون لها خشية في نفوسنا إلا بمقدار ضعف إيماننا نحن «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين».

- وتعالوا نطبق ما أمرنا الله أن نجتنبه في كل شئ وخاصة في أمور الجهاد، ولنراجع أنفسنا في الشق الثاني من شهادة التوحيد فإن كنا نعتقد حقاً "بأن محمداً رسول الله" فإن كانت الإجابة بنعم -وهي بفضل الله كذلك- فلم لا نطبق منهجه وسنته في كل نواحي الحياة وفي شئون الجهاد بشكل خاص.

وإذا تلقينا مخلصين مبادئ ديننا الحنيف من مصادره الرئيسية فلن تستعصى علينا جلال آباد أو كابل، ولن ننتظر من يمدنا بالذخائر أو من يضعنا على " الطريق الصحيح "، وإذا هفت قلوبنا إلى كابل وأردنا دخولها فاتحين فلننظر إلى مكة وكيف فتحها الله على المسلمين بقيادة رسولنا صلى الله عليه وسلم، لنتعلم قوانين الفتح وآدابه.

- كان المسلمون كياناً واحداً وجسداً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

- كانت القيادة واحدة، شامخة في وسط ميدان المعركة تقود وتخطط وتعاني مع الجنود ولا تؤثر نفسها برغد الحياة خلف خطوط النار.

- كان إمداد الجيش الإسلامي مددا إيماني من الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم مدداً مادياً من أموال المسلمين وأقواتهم القليلة أمام ثروات قريش الطائلة التي لم تغن عنها شيئاً.

- كانت المعنويات مرتفعة بفضل قوة التمسك بالعقيدة والاستعداد للموت من أجلها.

- بذلوا أرواحهم في الدفاع عن عقيدتهم وفاصلوا في ذلك دون أدنى تنازلات فيها "والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني

والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه" فعلمت قريش أنه لا قبل لها بمقاتلة هؤلاء.

– أظهر الجيش الإسلامي قوته وبأسه وحماسه وأوهم أعدائه بضخامة عدده فوق حقيقته فتحطمت الإرادة القتالية لدى المشركين ففضلوا التسليم بلا قتال.

ولو اكتفينا بتلك الدروس فقط لاستنتجنا منها أساسيات وضروريات العمل الناجح الرابح المستمدة من كتاب ربنا وسنة نبينا.

١– القوة الحقيقية المتمثلة في قوة الإيمان بالله والتوكل عليه وحده.

٢– وحدة التلقي "الكتاب والسنة" بفهم الصحابة والسلف.

٣– وحدة القوات.

٤– إعداد القوة قدر الاستطاعة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..».

٥– تطبيق أساليب الحرب النفسية ضد العدو.

هل يكفي ذلك ؟ نعتقد أنه كاف .. كما نعتقد أننا أحوج ما نكون إليه استيعاباً وتطبيقاً الآن .. وفوراً.

– فلا ينبغي لمن كان الله مدده، والرسول هاديه ، وكان مجاهداً حقاً أن يذل نفسه ويركن إلى قوة أرضية "عظمى" وهو يعلم أن العظمة لله وحده.

– ولا ينبغي لمن كان مسلماً أن يخالف هدي الله وسنة رسوله وإلا كيف يتأتى له الفلاح والنصر؟ (أتُطلب نصرة الإسلام والمسلمين ممن يكيد لهم ويطلب سحقهم ؟!!)

جهاد لا حرب أهلية

وليس لنا أن نلوم الآخرين لترويجهم لفظة "حرب أهلية في أفغانستان" متجاهلين حقيقة الدافع العقدي لهذه الحرب وأنها جهاد في سبيل الله.

لأننا قد نسينا وفرطنا فخيل لهم أن الشعب الأفغاني انقسم إلى فريقين متقاتلين يعتمد أحدهم على السوفييت والآخر على الولايات المتحدة، فهي حرب أهلية يخوضها الشعب الأفغاني بالنيابة عن القوى الدولية الرئيسية وقد وصل هذا المفهوم المنحرف إلى فئات كثيرة من الشعب الباكستاني المسلم، بل ومن الشعب الأفغاني نفسه، ولن نمل من تكرار القول بأنه لا سبيل أمام المجاهدين لإحراز النصر إلاّ بما سبق ذكره.

ونقول صراحة إن إطلاق عدة أعيرة نارية من بنادقنا القديمة على دفاعات كابل وجلال آباد أقوى بكثير وأشد تأثيراً على معنويات العدو من آلاف الصواريخ التي نطلقها على تلك المدن ونحن نعلم وسكان هذه المدن يعلمون أن هذه الصواريخ التي جلبناها من دول غير إسلامية قد تعلقت بها قلوبنا.

في الحالة الأولى سيؤثر فيهم اخلاصنا واعتمادنا على الله.

وفي الحالة الثانية سيكرهوننا ويشكون في سلامة نياتنا وانتماءاتنا.

والجميع يعلم نبأ انتصارات الأيام الأولى للجهاد وفتوحاتها الباهرة وما ذلك إلا بقوة الإيمان والاعتماد الصادق على الله ثم القتال بما في متناول أيديهم من أدوات بسيطة . هذا الصدق مع ضعف الوسائل أثر تأثيراً بالغاً في معنويات جنود الجيش وأفراد الشعب الأفغاني فانضمت الألوف ثم الملايين إلى مسيرة الجهاد.

فلما فتحت أبواب المساعدات من أموال وسلاح تغيرت النيات وتوسعت الخلافات وثارت شكوك الارتباط بقوى خارجية تتخذ أراضينا ساحة أطماع وصراعات فقلت ثقة الشعب والجيش في نقاء الحركة الجهادية، ولعل ذلك يبرر عدم حدوث ما كان متوقعاً من الاستسلام الواسع النطاق من جانب قوات الجيش للمجاهدين بعد انسحاب الروس من البلاد.

هذه الثقة لابد من العمل على استعادتها للتعجيل بنهاية النظام الشيوعي العميل في كابل، استعادة الثقة في نقاء الحركة الجهادية سيوفر كثيراً من الوقت والدماء ويقرب ساعات النصر.

ولكن لا بد أن نغير ما بأنفسنا أولاً، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الاعتصام بالكتاب والسنة وأثره في وحدة الأمّة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»، «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»، «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولو قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما».

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فيقول الله تعالى «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (سورة آل عمران: ١٠٢و١٠٣).

إخوة الإسلام : يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين أن يتقوه حق التقوى وذلك بأن يطاع فلا يعصى، ويشكر، ولا يكفر، ويذكر، ولا ينسى، والتقوى وصية الله للأولين والآخرين ووصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمته قال تبارك وتعالى «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله» (سورة النساء:١٣١)، والمراد من قوله تعالى «إلا وأنتم مسلمون» أي مذعنون له بالطاعة مخلصون له الألوهية والعبادة، ثم يأمر الله سبحانه في الآية الثانية المؤمنين بالاعتصام بحبل الله جميعاً ويمنعهم من المحذور والخوف فالعصمة الحمية والاعتصام الاحتماء ومنه سميت القلاع العواصم لمنعها وحمايتها، و"حبل الله" هو القرآن الكريم والسنة النبوية ودليل ذلك ما أخرجه ابن جرير وابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض» وما أخرجه الطبري عن ابن مسعود موقوفاً وله حكم الرفع بإسناد صحيح «أن الصراط مختصر تحضره الشياطين ينادون يا عباد الله هلم هذا الطريق ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله".

والسنة النبوية داخلة ضمن القرآن الكريم لأدلة كثيرة منها قوله تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (سورة الحشر:٧) وقوله تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (سورة النجم: ٣-٤)، وقوله تعالى «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين» (المائدة ٩٢)، وقوله تعالى «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون» (سورة النحل:٤٤) وقوله تعالى

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (سورة الحجر:٩) فصح بهذا أو بغيره أن كل بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم للذكر إنما هو أمر من الله وبهذا فالسنة النبوية داخلة ضمن تكفل الله تعالى للذكر الذي يشمل القرآن والسنة معا.

ولقد شبه تمسك المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم وما هم عليه بعد التمسك والاجتماع والتكاتف بحالة استمساك المتدلي من مكان عال بحبل متين يأمن معه من السقوط والحبل هو السبب الذي يوصل إلى البغية والحاجة ولذلك سمى الأمان حبلاً لأنه سبب يوصل به إلى زوال الخوف والنجاة من الجزع والذعر ومنه قوله تعالى «إلا بحبل من الله وحبل من الناس» (سورة آل عمران:١١٢) فالاعتصام بحبل الله وسنة نبيه يوجب الهداية لصاحبه ويحميه من البدعة وآفات العمل وعليه مدار السعادة الدنيوية والأخروية إذ لا نجاة إلا لمن تمسك بهما.

ثم ينهي سبحانه عن الفرقة لما في ذلك من زوال للوحدة التي هي معقد العزة والمنعة كما قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (سورة الأنفال: ٤٦) أي قوتكم ووحدتكم، ثم يشير سبحانه وتعالى إلى ما كان عليه المؤمنون في عصر التنزيل من الأخوة الإيمانية والتأليف بين القلوب التأليف الذي قال الله بشأنه «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» (سورة الأنفال: ٦٣) إذ قاسم الأنصار المهاجرين أموالهم وديارهم مع ماهم فيه من الخصاصة والحاجة الشديدة بعد ما كان بينهم في الجاهلية من البغضاء والعداوة وسفك الدماء والحرب الضروس. والآية السابقة في الأمر بالاعتصام والنهي عن الفرقة في معنى قوله تعالى «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» (الأنعام: ١٥٣).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله".

وروى أحمد والحاكم وغيرهما باسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود قال خطَّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سُبُل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»، وقد جاء تفسير الصراط بأنه الإسلام كما روى أحمد والترمذي والحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي واللفظ للحاكم فعن النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيما وعلى كنفي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى الصراط داع يدعو يقول يا أيها الناس اسلكوا الصراط جميعا ولا تعوجوا، وداع يدعو على الصراط فإذا أراد أحدكم فتح شئ من تلك الأبواب قال ويلك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه فالصراط الإسلام والستور حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله والداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله يذكر في قلب كل مسلم".

والنهي عن التفرق والاختلاف في الدين وصية الله سبحانه إلى أولي العزم من الرسل كما قال سبحانه وتعالى «شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كَبُر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب» (الشورى:١٣).

وقد حذر الله عز وجل من الفرقة في الدين في قوله سبحانه «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منه في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» (سورة الأنعام: ٥٩).

وهذه الآية الكريمة، وإن كانت تتحدث عن اختلاف اليهود والنصارى قبل البعثة، لكنها عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له بجعله الدين مللاً ونحلاً فبهذا العمل يكون قد لصقته البراءة من الله ورسوله، ويؤيد هذا العموم الآية السابقة في كون النهي عن الفرقة مما أوصى به الله أولي العزم ويؤكده أيضاً قول الباري عز وجل «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» (آل عمران : ١٠٥) فهذا نهي من الله لهذه الأمة أن يكونوا كالأمم الماضية وما كانوا عليه من الاختلاف والفرقة بعد قيام الحجة عليهم والذين استحقوا بذلك العذاب العظيم.

ومنه أيضاً قوله تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون» (الروم : ٣٠-٣٢).

فهذا نهي من الله عن التشبه بالمشركين الذين من صفاتهم الفرقة في الدين والتشتت شيعاً وأحزاباً ❑

مهارات أساسية لقتال المدن

النجاح في قتال المناطق السكنية يعتمد على عدة أسباب من أهمها الوصول بالجندي إلى مستوى عال من التدريب سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، فيجب أن يكون كل مقاتل قد (مهر) في تقنيات حرب المدن من حركة ودخول إلى الأبنية، وتطهير الأبنية واستخدام القنابل اليدوية، واختيار واستخدام مواقع الرماية، والسيطرة على الشوارع، والدفاع ضد اللهب، وأعمال الإخفاء والتمويه وسوف نوضح في هذه المقالة بعض هذه التقنيات كي يتمكن كل فرد من القيام بها بالطريقة السليمة في حروب المدن.

١- الحركة :

الحركة هي أول التقنيات التي يجب على محارب المدن أن يتقنها، ويجب أن تطبق حتى تكون حركات طبيعية، فعلى محارب المدن أن يراعي أثناء حركته النقاط التالية كي يتمكن من تفادي نيران العدو :

- لا يبدي نفسه قائماً ولكن دائماً مطأطناً.
- يتفادى المناطق المفتوحة (الشوارع، والحدائق العامة، والميادين...الخ)
- اختيار الموقع المستور التالي قبل التحرك.
- اخفاء حركته بواسطة الدخان والمباني والحطام والظلال.
- يتحرك بسرعة من موقع إلى آخر.
- يتحرك مع مواصلة الرماية من سلاحه الشخصي.
- يبقى منتبهاً مستعداً لكل ماهو غير متوقع.

ونذكر صوراً لبعض الحركات التي تستخدم بكثرة في العمليات المدنية والتي يجب أن يتعلمها الأفراد:

أ - اجتياز حائط :



بقلم المقدم أحمد راشد

لتسلق واجتياز حائط بطريقة صحيحة يجب استكشاف الجهة الأخرى خلف الحائط ثم يقوم المقاتل بالتسلق والقفز من الحائط بحيث يوطن نفسه ويجتاز بسرعة، فسرعة الحركة وإبطاء الجسم سوف يمنع العدو من هدف سهل.

ب - الحركة عند زاوية :

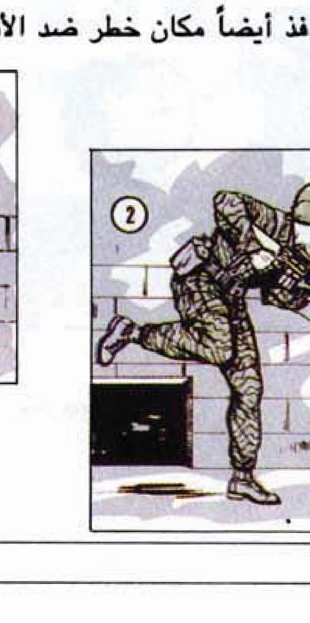
الزوايا خطرة والمنطقة حول الزاوية يجب أن تراقب قبل الحركة خلفها، ومن الخطأ أن يسمح الجندي لسلاحه بالظهور من الزاوية فهذا يفضح مكانه، أيضاً يجب ألا يظهر رأسه من المكان الذي يتوقعه العدو، ولاجتياز زاوية مبنى بطريقة صحيحة فإن الجندي ينبطح على بطنه ولا يسمح لسلاحه بتجاوز الزاوية، ويظهر من رأسه على مستوى الأرض الجزء الذي يسمح له بالرؤية من خلف الزاوية على أن يكون مرتدي خوذته المعدنية.



ج - الحركة بجانب نافذة :

النوافذ أيضاً مكان خطر ضد الأفراد، والخطأ يكون عادة



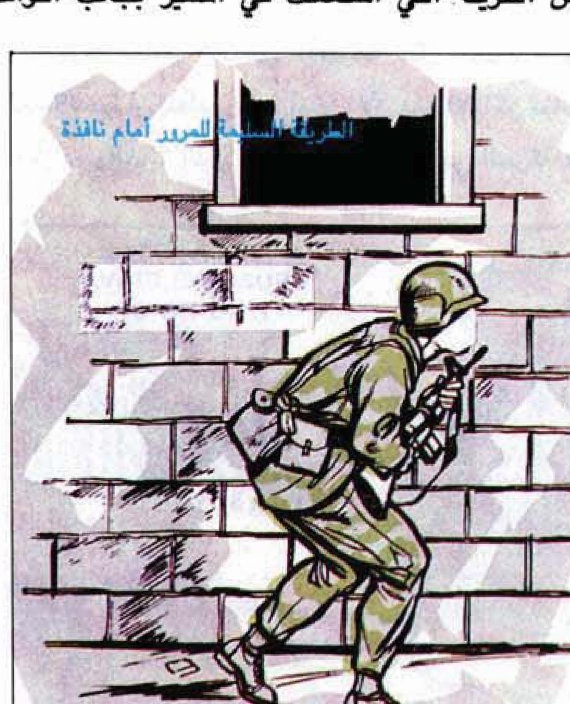


إجراء لتجاوز نافذة سفلية

بإظهار الرأس من النافذة مما يمكن العدو من إصابته والطريقة الصحيحة في اجتياز نافذة فإن الجندي يبقى رأسه تحت مستوى النافذة آخذاً في الاعتبار ألا يظهر نفسه للعدو من النافذة ويبقى ملاصقاً للجدار.

د - الحركة بجانب نوافذ القبو :

نفس الطريقة التي استعملت في المسير بجانب النوافذ



العادية تستعمل في اجتياز نوافذ القبو ولكن الخطأ عادة يكون بعدم الانتباه لوجودها، فالجندي يجب أن لا يمشي أو يركض من أمام نافذة قبو لأنه يعطي هدفاً واضحاً لرماة العدو من الداخل، والطريقة الصحيحة تكون بأن يلاصق الجندي نفسه إلى الجدار ويقفز أو يخطو فوق مستوى النافذة بدون أن يعرض رجليه لرماية العدو.

هـ - استخدام مداخل العمائر :

مداخل الأبنية يجب ألا تستعمل كمداخل أو مخارج لأنها عادة تكون مغطاة بنيران العدو. أما إذا اضطر جندي لاستخدامها فإنه يتحرك بسرعة شديدة إلى موقعه التالي مع توطئة نفسه على قدر استطاعته بدون أن يظهر نفسه لرماية

العدو، وقبل الخروج من أي مبنى يجب على الجندي أن يختار موقعه التالي ثم يخرج بأكبر سرعة ويوطئ نفسه حتى يصل إلى الموقع التالي. أي أن اختيار الموقع التالي والسرعة وتوطئة نفسه واستخدام رماية التغطية يجب أن يوقع عليها اهتمام كبير في الخروج من المدخل.

و - عبور المناطق المفتوحة :

ذكرنا سابقاً المناطق المفتوحة مثل الشوارع والحدائق العامة يجب أن تتفادى كلما أمكن. لأن هذه الأماكن مناطق تقتيل للأفراد، والخطأ الذي عادة يرتكب يكون في الحركة من مكان



لآخر بشكل مستقيم بحيث يعرض الجندي نفسه لرماية العدو لوقت طويل، والطريقة الصحيحة لعبور المناطق المفتوحة تكون بأن يستعمل الجندي الدخان كي يغطي حركته، أيضاً لا ينتقل إلى النقطة المراد الانتقال إليها بشكل مستقيم ولكن ينتقل من موضع إلى آخر بحيث يقلل من فترة ظهوره لرماية العدو ويجب أن يستعمل كل شئ يوفر له تغطية وإخفاء، فالحركة السريعة، واستعمال الدخان ورماية الإسناد سوف ترفع -كأسباب- من فرص بقائه حياً.

ز - الحركة كفريق رماية :

الحركة كفريق من مبنى إلى آخر يشكل هدفاً جيداً للعدو والطريقة الصحيحة في الحركة هي أن يتحرك الفريق من زاوية مبنى إلى آخر وأن يعبروا جميعاً مرة واحدة وليس فرداً فرداً، على حدة، هذا مع استعمال الدخان لتغطية تقدم الفريق.

ما ذكر سابقاً هو بعض أشكال الحركة خارج المباني ونذكر الآن بعض أشكال الحركة داخل المباني:

الحركة داخل المباني :

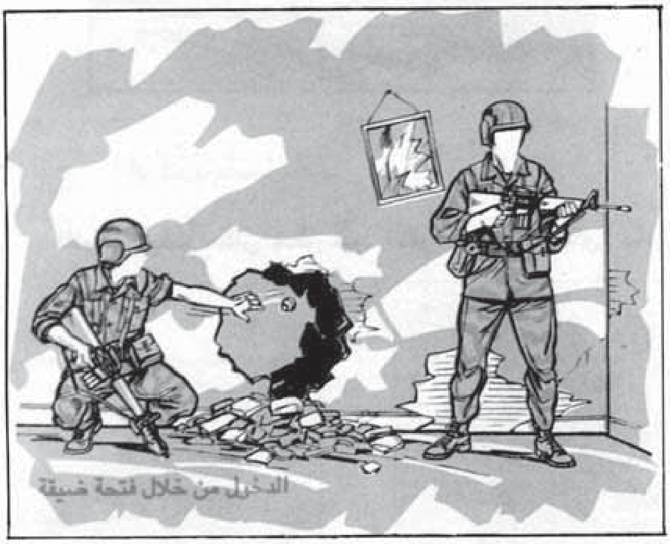
عند الحركة داخل المباني يجب على الأفراد ألا يظهروا أنفسهم من الأبواب والنوافذ وإذا أجبر الجنود أن يستخدموا الممرات الطويلة فيجب أن يتحركوا ملاصقين للجدار ويخرجوا من الممر بأسرع وقت ممكن مع مراعاة الآتي:

(١) الانتباه للشراك الخداعية :

العدو عادة يشرك الأبواب والنوافذ فعند الدخول إلى غرفة تجنب استخدام مقبض الباب وبدلاً من هذا إرم صلياً على الباب ثم اركله، وإذا اكتشفت الشراك الخداعية فعلم وسجل ثم تجاوز هذا الشرك.

(٢) استخدام القنابل اليدوية :

قبل الدخول إلى أية غرفة يجب رمي قنبلة يدوية داخل الغرفة (يجب الانتباه من الجدر الرقيقة لأن شظايا القنبلة قد



تخترقها ثم تجرح الأفراد خارجها).

(٣) الرمي صلياً :

بعد انفجار القنبلة يتم الدخول بسرعة والرمي صلياً، وعلى الفرد المقتحم أن يسند ظهره إلى الجدار القريب بحيث يراقب جميع الفرقة ويصيب أي هدف بصليات من الرماية المتقطعة ويفضل اقتحام الغرفة بفردين اثنين وبقية المجموعة تبقى في الخارج ويوفرون حماية للفردين داخل الغرفة.

(٤) استخدام الانذارات الصوتية :

الانذارات الصوتية بين أفراد الفريق هامة للغاية فيجب على الجندي أن يعلم زميله بمكانه وبماذا يفعل فمثلاً بعد تفتيش الغرفة يصيح الفرد المفتش (خالي) وعند خروجه يصيح (خارج) وعند طلوع الدرج يصيح (طالع الدرج) وعند النزول (نازل الدرج) وهذا يقلل من حدوث أخطاء بين الفريق تؤدى إلى القتل الخطأ أحيانا.

(٥) استخدام جحور الفئران :

جحر الفأر هو جحر بعرض ٢ قدم مفجرة أو محفورة في الجدار كمدخل لغرفة ما، وجحور الفئران أسلم من الأبواب التي يجب أن تتفادى وكما هو الحال في أي دخول ارم قنبلة يدوية أولا.

(٦) استخدام الدخان :

يتم استخدام قنابل الدخان وكذلك عبوات الدخان وإن تيسر مولدات الدخان لعمل ستائر توفر الاخفاء اللازم للتحرك بعيداً عن أعين العدو مع مراعاة اتجاه الرياح.

(٧) تطهير المبنى :

من أعلى إلى أسفل هو الطريق المفضل والأكثر أماناً ويجب الابتعاد عن التطهير من أسفل إلى أعلى إلا عند الاضطرار إلى ذلك.

ويوجد عدة طرق يمكن أن تستخدم للوصول إلى الدور العلوي أو سقف المبنى مثل السلالة، ومواسير المجاري، والحبال ذات العقد المربوطة إلى خطاف، والهليوكبتر.

طريق الخطاف :

الخطاف يجب أن يكون قوياً وقابلاً للنقل وسهل الرمي



ومزوداً بخطاطيف تمسك داخل النافذة، والحبل يجب أن يكون ٨/٥ إنش أو واحد إسيه سماكته وطوله يكفي للوصول إلى المكان المطلوب، وتربط عقدة لكل قدم كي تسهل عملية الصعود وعند رماية الخطاف، الرامي يكون قريباً من الجدار، ويترك الحبل بحرية وفي اليد التي يرمي بها الخطاف يكون معه لفات من الحبل وبقية الحبل في اليد الأخرى على هيئة لفات غير محكمة.

والرمي يجب أن يكون بقوة متساوية إلى أعلى مع ترك لفات الحبل باليد الأخرى قليلاً كي تمكن الحبل من الذهاب بسهولة.

تأكد من كون الخطاف ممسكاً جيداً قبل بدء الصعود، وعند دخول الخطاف إلى نافذة يسحب إلى أحد الزوايا كي يمسك جيداً وللإقلال من الظهور على النوافذ السفلية عند الصعود وقبل الدخول من النافذة يجب إلقاء القنبلة اليدوية أولاً داخل الغرفة.

(٨) استخدام البندقية الرامية للقنابل اليدوية :

وهي سلاح جيد لتطهير قناصة العدو في الفرن، والقناصة سلاح خطير على الفرد في حالة تسلق الحبال فيجب استخدام الدخان ونيران الحماية لتوفير الحماية اللازمة للفرد أثناء التسلق. ☐

من نور الكتاب

«إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين »

(آل عمران ٩٦-٩٧)

من هدي النبوة

روى أبو داود في سننه عن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ما من مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، ويُنْتَقَصُ فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته؛ وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته".

من أقوال ابن حنبل رحمه الله :

- *الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك .*
- *سبحانك، ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان ...*
- *الفتوة : ترك ما تهوى لما تخشى ...*

(التاج المكلل)

الخلاف شر ...

أخرج أحمد عن رجل، قال: كنا قد حملنا لأبي ذر رضي الله عنه شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة، فسألنا عنه فلم نجده، قيل: استأذن في الحج فأذن له، فأتيناه بالبلدة، وهي منى، فبينما نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان رضي الله عنه صلى أربعاً، فاشتد عليه ذلك، وقال قولاً شديداً، وقال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين، وصليت مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فصليا ركعتين... ثم قام أبو ذر رضي الله عنه فصلى أربعاً، فقيل له، عِبْتَ على أمير المؤمنين شيئاً ثم تصنعه؟

قال: الخلاف أشد، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا، فقال:

"إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه، فمن أراد أن يذله فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم، وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه"... أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلم الناس السنن.

(حياة الصحابة)

ذم الحسد

الحسد خلق ذميم مع إضراره بالبدن وإفساده للدين، حتى لقد أمر الله تعالى بالاستعاذة من شره: «ومن شر حاسد إذا حسد»، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، هي الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشعر، والذي نفس محمد بيده، لا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".

وقال بعض السلف : الحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء – يعني حسد إبليس لآدم عليه الصلاة والسلام – وأول ذنب عُصي الله به في الأرض – يعني حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله–.

وقال بعض الأدباء : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحسود : نفس دائم ، وهم لازم، وقلب هائم.

وقد قال معاوية رضي الله عنه: ليس في خصال الشر أعدل من الحسد، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

(أدب الدنيا والدين)

مروءة .. ونبل ..

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه قال:

أفضل ما أعطى الرجل: العقل والحلم، فإذا ذُكر ذَكَرَ، وإذا أساء استغفر، وإذا وعد أنجز... وكان يقول:

المروءة : احتمال الجريرة -الجناية- وإصلاح أمر العشيرة.

والنبل : الحلم عند الغضب، والعفو عن المقدرة.

(زهر الآداب)

وصية والد لبنيه ...

أوصى عمر بن حبيب رضي الله عنه بنيه، فقال:

يا بني، إياكم ومخالطة السفهاء، فإن مجالستهم داء، وإن من يحلم عن السفيه يُسر بحلمه، ومن يجبه يندم، ومن يقرُّ بقليل مايأتي به السفيه يقر بالكثير، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهي عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى، وليوقن بالثواب من الله عز وجل، ومن يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد مس الأذى.

(الأمالي لأبي الحسن القالي)



شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب

١١١٥-١٢٠٦هـ

ولد شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب في عصر انتشرت فيه البدع والخرافات وعمت فيه الضلالات ، وكانت نشأته -رحمه الله- في بيت علم وورع فحفظ القرآن في سن مبكرة، وطلب العلم، ورحل إلى بلدان كثيرة في سبيل تحصيله، وعندما عاد إلى بلده صدع بدعوته التي جعلها الله تجديداً لهذا الدين في القرن الثاني عشر الهجري.

نشأ في بلدة تسمى "العيينة" في نجد، وتعلم دروسه الأولى بها على علماء من الحنابلة، وسافر إلى المدينة ليتم تعلمه؛ ثم طوف في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فأقام نحو أربع سنين في البصرة، وخمس سنين في بغداد، وسنة في كردستان، وسنتين في همذان؛ ثم رحل إلى أصفهان ثم إلى "قم"، ثم عاد إلى بلده واعتزل الناس نحو ثمانية أشهر، ثم خرج عليهم بدعوته المباركة.

وأهم مسألة شغلت ذهنه في درسه ورحلاته مسألة التوحيد التي هي عماد الإسلام، والتي تبلورت في "لا إله إلا الله"، والتي تميز الإسلام بها عما عداه، والتي دعا إليها "محمد" صلى الله عليه وسلم أصدق دعوة وأحرَّها؛ فلا أصنام ولا أوثان، ولا عبادة آباء وأجداد، ولا أحبار.

وقد رأى أثناء إقامته في الحجاز ورحلاته إلى كثير من بلاد العالم الإسلامي أن هذا التوحيد الذي هو مزية الإسلام الكبرى قد ضاع، ودخله كثير من الفساد.

فالتوحيد أساسه الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق هذا العالم، والمسيطر عليه، والمشرع له، وليس في الخلق من يشاركه في خلقه ولا في حكمه، ولا من يعينه على تصريف أموره؛ لأنه تعالى ليس في حاجة إلى عون أحد مهما كان من المقربين إليه؛ هو الذي بيده الحكم وحده، وهو الذي بيده النفع والضر وحده لا شريك له. فلا معبود بحق إلا هو سبحانه الذي يجب أن تصرف له وحده جميع أنواع العبادة فليس ثَم من يستحق العبادة والتعظيم إلا هو، «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنَّا مسلمون».

إذاً فما بال العالم الإسلامي اليوم يعدل عن هذا التوحيد المطلق الخالص من كل شائبة إلى أن يشرك مع الله كثيراً من خلقه؟ فهؤلاء الأولياء يحج إليهم، وتقدم لهم النذور، ويُعتقد أنهم قادرون على النفع والضر، وهذه الأضرحة لا عداد لها، تقام في جميع أقطاره، يشد الناس إليها رحالهم، ويتمسحون بها، ويتذللون لها، ويطلبون منها جلب الخير لهم ودفع الشر عنهم؛ ففي كل بلدة ولي أو أولياء، وفي كل بلدة ضريح أو أضرحة تُشرك مع الله تعالى في العبادة، كأن الله سلطان من سلاطين الدنيا الغاشمين، يُتقرب إليه بذوي الجاه عنده وأهل الزُّلْفَى لديه، ويُرجون في إفساد القوانين وإبطال العدل، أليس هذا كما كان

يقول مشركو العرب: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» وقولهم: «هؤلاء شفعاؤنا عند الله»؟!

ولم يكتفوا بذلك، بل أشركوا مع الله حتى النبات والجماد؛ فهؤلاء أهل بلدة "منفوحة" باليمامة يعتقدون في نخلة هناك أن من قصدها من العوانس تزوجت لعامها، وهذا الغار في "الدرعية" يحج إليه الناس للتبرك، وفي كل بلدة من البلاد الإسلامية مثل هذا؛ ففي مصر شجرة الحنفي، ونعل الكلشي، وبوابة المتولي؛ وفي كل قطر حجر وشجر، فكيف يخلص التوحيد مع كل هذه العقائد الباطلة؟!

وكان مما يشغل فكر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب هو أن الله وحده هو مشرِّع العقائد، وهو وحده الذي يحلل ويحرم، فليس كلام أحد حجة في الدين إلا كلام الله وسيد المرسلين، فالله يقول: «أم لهم شركاء شرَعُوا لهم من الدين مالم يأذن به الله»؛ فكلام المتكلمين في العقائد، وكلام الفقهاء في التحليل والتحريم ليس حجة علينا؛ إنما إمامنا الكتاب والسنة. وكان يرى أن إقفال باب الاجتهاد كان نكبة على المسلمين؛ إذ أضاع شخصيتهم وقوتهم على الفهم والحكم، وجعلهم جامدين مقلدين يبحثون وراء جملة في كتاب أو فتوى من مقلد مثلهم؛ حتى انحط شأنهم وتفرقوا أحزاباً يلعن بعضهم بعضاً؛ ولا مَنْجاة من هذا الشر إلا بإبطال هذا كله، والرجوع إلى الدين في أصوله، والاستقاء من منبعه الأول.

هذا هو أساس دعوة محمد بن عبد الوهاب؛ وعلى هذا الأساس بنيت الجزئيات، اقتفى في دعوته وتعاليمه شيخ الإسلام ابن تيمية وقد كان عالماً قوي الحجة شجاع القلب لا يخشى أحداً إلا الله، ولا يعبأ بسجن مظلم، ولا تعذيب مرهق، فهاجم متعصبة الفقهاء والمتصوِّفة، ودعا إلى عدم زيارة القبور والأضرحة وهدمها، وألف في ذلك الرسائل الكثيرة، ولم يعبأ إلا بما ورد في الكتاب والسنة؛ وخالف إمامه أحمد بن حنبل حين أداه اجتهاده إلى ذلك.

فيظهر أن الشيخ الإمام "محمد بن عبد الوهاب" عرف شيخ الإسلام ابن تيمية من طريق دراسته الحنبلية، فأعجب به، وعكف على كتبه ورسائله يكتبها ويدرسها، وفي المتحف البريطاني بعض رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية مكتوبة بخط الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب دعا مثله إلى ردِّ البدع والتوجه بالعبادة

> كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حرباً على كل ما ابتدِع بعد الإسلام الأول من عادات وتقاليد

والدعاء إلى الله وحده، لا إلى المشايخ والأولياء والأضرحة، ولا بوساطة توسُّل ولا شفاعة، وزيارة القبور إن كانت فللعظة والاعتبار، لا للتوسل والاستشفاع، فهم لا يملكون شيئاً. فالذبح للقبور والنذور لها والاستغاثة بها والسجود عندها شرك لا يرضاه الله، وهدم للتوحيد -الذي جاء به الإسلام- من أساسه، وأيضاً تجصيص القبور وبناية الأضرحة وتشييد الأبنية عليها، وكسوتها بالحرير المذهب وما إلى ذلك كله مناقض للتوحيد.

فكانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حرباً على كل ما ابتدع بعد الإسلام الأول من عادات وتقاليد، فلا اجتماع لقراءة مولد، ولا احتفاء بزيارة قبور، ولا خروج للنساء وراء الجنازة، ولا إقامة أذكار يُغني فيها ويُرْقص، ولا "محمل" يُتبرك به ويتمسح، ويحتفل به هذا الاحتفال الضخم، كل هذا مخالف للإسلام الصحيح يجب أن يزال، ويجب أن نعود إلى الإسلام في بساطته الأولى، وطهارته ونقائه، ووحدانيته واتصال العبد بربه من غير واسطة ولا شريك، فلا إله إلا الله معناها كل ذلك، والكتب المملوءة بالتوسلات كتب ضارة بالعقائد، كدلائل الخيرات، ومافي البردة من مثل قوله:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حدوث الحادث العمم

وقوله:

إن لم تكن في مَعادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يازَلَّة القدم

وقوله:

فإن من جودك الدنيا وضَرَّتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

ونحو ذلك، أقوال فاسدة كاذبة، فلا التجاء إلا إلى الله، ولا

اعتماد في الدنيا والآخرة إلا عليه.

لقد كان الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومن نحا نحوه من المصلحين يَرَون أن ضعف المسلمين ليس له من سبب إلا فساد العقيدة، فقد كانت العقيدة الإسلامية في أول عهدها صافية نقية من أي شرك.

ثم تغيرت وتبدلت فتدنَّوْا من سمُو التوحيد إلى حضيض الشرك، فتعددت آلهتهم من حجر وشجر وأعواد خشب وقبور أولياء، وركنوا إلى ذلك في حياتهم العامة؛ فالزرع ينجح لرضا ولي ويخيب لغضبه، والبقرة تحيا إذا نُذِرت للسيد البدوي أو غيره، وتموت إذا لم تُنذَر، وهكذا في الأمراض والعلل والغني والفقر!

وهكذا استمر الحال فلا يمر قرن إلا وتزداد الآلهة عدداً وتزداد النفوس ذلة، حتى وصلت الحال بالأمة الإسلامية إلى فقد سيادتها، وانهيار عزتها، ولا يصلح آخر الأمة إلا بما صلح به أولها، فلا بد من العودة إلى الحياة الإسلامية الأولى حيث التوحيد الصحيح والعزة الحقة، ولا بد من إزالة هذه البِدَع والخرافات باللين إن أمكن وإلا فبالقوة، والله المستعان.

هذا هو جوهر الدعوة التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فماذا كان شأنها ومصيرها؟

كانت جزيرة العرب عندما دعا صدع الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بدعوته -التي شرحناها فيما مضى- أشبه شئ بحالتها في الجاهلية، فكل قبيلة تسكن موضعاً يرأسها أمير منها، هذا أمير في الإحساء، وهذا أمير في عسير وهؤلاء أمراء في نجد الخ، لا علاقة بينهم إلا الخصومة والقتال يأكل القوي الضعيف، وكانت الخصومة بين البدو والحضر، فمن قدر من البدو على خطف شئ من الحضر فعل، ومن قدر من الحَضَر على التنكيل ببدو فعل، والطرق غير مأمونة، والسلب والنهب على أشدهما، وسلطة الخلافة في الإستانة تكاد تكون سلطة إسمية، ومظهرها تعيين الأشراف في مكة وإمدادهم ببعض الجنود وكفى.

لقد بدأ الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بنشر دعوته بلين ورفق بين قومه، ثم أخذ يرسل الدعوة لأمراء الحجاز والعلماء في الأقطار الأخرى، حاثاً لهم على استنهاض الهمم في مكافحة

> **كان يرى أن إقفال باب الاجتهاد صار نكبة على المسلمين ؛ إذ أضاع شخصيتهم وقوتهم على الفهم والحكم وجعلهم جامدين مقلدين يبحثون وراء جملة في كتاب أو فتوى من مقلد مثلهم**

البدع والرجوع إلى الإسلام الصحيح.

كم من المصلحين دَعَوْا مثل هذه الدعوة، ولكنها مرَّت بسلام، وإن شابها شئ فسجن الداعي أو التشهير به، ورميه بالكفر أو الزندقة، ثم ينتهي الأمر ويعود الناس سيرتهم الأولى.

فما السبب في نجاح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دون غيرها ؟

السبب في هذا ما أحاط بالدعوة من ظروف لم تتهيأ لغيرها، فقد اضطهد في بلده العيينه، واضطر أن يخرج منها إلى الدرعية مقر آل سعود؛ وهناك عرض دعوته على أميرها محمد بن سعود فقبلها وقال له أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعز والمنعة، فقال له الشيخ محمد وأنت أبشر بالعز والتمكين وتعاهدا على الدفاع عن الدين الصحيح ومحاربة البدع، ونشر الدعوة في جميع جزيرة العرب باللسان عند من يقبلها، وبالسيف عند من لم يقبلها وناوءها؛ وإذ ذاك دخلت الدعوة في دور خطير، وهو اجتماع السيف واللسان، وزاد الأمر تمكيناً نجاح الدعوة شيئاً فشيئاً، ودخول الناس أفواجاً فيها، وإخضاع بعض الأمراء بالقوة لحكمها، وكلما دخلوا بلدة أزالوا البدع وأقاموا تعاليم الإسلام، حتى عمت الحركة كل جزيرة العرب، ولما مات الأمير ومات الشيخ تعاقد أبناء الأمير وأبناء الشيخ على أن يسيروا سيرة أبويهم في نصرة الدعوة متكاتفين، وظلوا يعملون حتى غَلَبُوا على مكة والمدينة.

وشعرت الدولة العثمانية بالخطر يهددها بخروج الحجاز من يدها، وهو موطن الحرمين الشريفين اللذين يجعلان لها مركزاً

إسلامياً ممتازاً، تفقد الكثير منه إذا فقدتهما.

فأرسل السلطان محمود إلى محمد على باشا في مصر أن يُسَيِّر جيوشه لمقاتلة أنصار الدعوة بعد موت الشيخ بن عبد الوهاب؛ وكما أرسلت الجيوش لمقاتلتهم أرسلت الدعاية من جميع الأقطار الإسلامية للنَّيل من هذه الدعوة وتكفير مبتدعيها، وحَمَل علماء المسلمين عليها حملات منكرة وألفت الكتب الكثيرة في التخويف منها والتشنيع عليها.

وهكذا حدثت الحرب بالسيف واللسان، كل هذا خدم الدعوة بلفت الأنظار إليها ودورانها على كل لسان.

لم تقتصر الدعوة على الحجاز والجزيرة العربية؛ بل تعدَّتها إلى غيرها من الأقطار الإسلامية، وكان موسم الحج ميداناً صالحاً وفرصة سانحة لعرض الدعوة على أكابر الحجاج واستمالتهم إلى قبولها، فإذا عادوا إلى بلادهم دَعوا إليها. (١)

فأغاظ ذلك أئمة الضلال والجهلة فأخذوا يقلبون الحقائق ويشوهون الدعوة بالافتراءات الكاذبة وبالشبه المضللة التي أثيرت حولها حتى يصدوا الناس عنها ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأخيراً نوجز أفكار ومبادئ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب:

١- الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده وتنقية التوحيد مما علق به من أدران الشرك والبدعة.

٢- العودة بالأمة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاحتكام إليهما في العقائد والأحكام والمعاملات وفي كل شئون الحياة.

٣- انتهاج منهج السلف الصالح من القرون الثلاثة المفضلة في فهم الكتاب والسنة والدعوة إليهما.

٤- أكدت على توحيد الألوهية وهو توحيد الله بأفعال العباد، كالذبح والنذر والاستغاثة والاستعانة والتوكل والخوف والرجاء والمحبة إلى غير ذلك من أنواع العبادات التي صرفها الجهلة لغير الله.

٥- القضاء على البدع والمنكرات التي أحدثها الناس فصرفتهم عن دينهم.

٦- هدم القباب والقبور والأوثان التي تعبد من دون الله.

> أغاظت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أئمة الضلال الجهلة فأخذوا يقلبون الحقائق ويشوهون الدعوة بالافتراءات الكاذبة والشبه المضللة التي أثيرت حولها حتى يصدوا الناس عنها

٧- الجهاد في سبيل الله لنشر التوحيد الذي بعثت من أجله الرسل.

كما قال تعالى «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»، «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

٨- رد وتفنيد الشبه التي طرحها وبثها في الناس أئمة الضلال ليضلوا الناس بها.

٩- الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد الذي أغلقه متعصبة الفقهاء.

١٠- التحذير من أهل الزيغ كما حذر منهم الرسول صلى الله عليه وسلم. في الحديث الذي يرويه البخاري عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب» قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

١١- الإيمان بكل ماورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف واعتقاد أنه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

فليقرأ المنصف ليتبين له الحق وليمت غيظاً وكمداً المبطل ❑

الحرب والحسم

- العلاقة بين السياسة والحرب أو الحسم العسكري والتسوية السياسية .
- الأهداف الاستراتيجية العليا للدول والأهداف الاستراتيجية العليا للمجاهدين .

مقدمة :



في الفترة الأخيرة ومع بداية معارك جلال آباد "ظهرت في تصريحات المسئولين وقادة المجاهدين ووسائل الإعلام مصطلحات عديدة لم تكن ظاهرة بهذا الوضوح من قبل مثل "الحسم العسكري" و"الحل السياسي" وظهرت تعبيرات كل منهما كمضاد ونقيض للآخر.

وظهرت تعبيرات أخرى مثل "حرب المدن" و"الهجوم الجبهوي" ومصطلحات "الحرب النظامية" و"حرب العصابات".

فقال البعض مثلاً إن قوات المجاهدين تصلح لحرب العصابات ولا تصلح للحرب النظامية وهي الحرب التي تستلزمها الهجمات الجبهوية لفتح المدن.

ولما كانت هذه المصطلحات الفنية تتعلق بالجهاد في أفغانستان، وهو الموضوع الذي استحوذ على اهتمام القطاع الأعظم من المسلمين في السنوات العشر الأخيرة، فمن الضروري إذن أن نتناول بالشرح أبعاد مثل هذه المصطلحات وغيرها حتى يكون المسلم غير المتخصص في الأمور العسكرية أو السياسية قادرا على متابعة الموضوعات الجهادية بمستوى عال من الفهم والإدراك والقدرة على المشاركة وألا تدفعه مثل هذه المصطلحات المتطايرة مثل القذائف هنا وهناك إلى أن ينزوي بعيداً عن مجال المشاركة فيما يجري على الساحة الأفغانية لأخذ الدروس والعبر من هذه التجربة الإسلامية العظمى بكل ماتحمله من إيجابيات وسلبيات. فهي تجربة خطيرة وغنية سيكون لها أعمق الأثر في توجيه مسار الشعوب الإسلامية قاطبة وليس في أفغانستان بشكل خاص.

والاستفادة من التجارب التاريخية الضخمة -كالتجربة الجهادية للشعب الأفغاني- لايتم فقط بالمشاركة الوجدانية رغم أهميتها - ولكن بالدرس والتحليل واكتشاف مواطن الضعف والقوة في الصفوف الإسلامية ولدى الأعداء على حد سواء.

ولقد أنشئت معاهد متعددة في العالم لدراسة التجربة الأفغانية ومتابعتها وبدرجة عالية من التخصص . ومازلنا نحن المسلمون الأصحاب

الأصليون لهذه القضية أبعد ماتكون عن مثل هذه الدراسات المتعمقة.

ولا ندعي أننا بصدد سد هذه الثغرة الخطيرة -فذلك فوق طاقتنا حالياً ويحتاج إلى كثير من الجهود والكفاءات المسلمة أن تعمل متجردة متعاونة في سبيل هذا الهدف الصعب.

ولكننا ندعي أننا لن نترك الميدان خالياً بالمرة فسنبدأ من هذا العدد بعون الله في تركيز بعض الأضواء على النواحي التطبيقية في الحرب الجهادية على ضوء تجربة الشعب المسلم في أفغانستان وعلى ضوء ما يشبهها من حروب خاضتها شعوب أخرى من منطلقات أخرى، وفي خلال عرضنا ذلك سنمر على أمثال تلك المصطلحات التي ذكرناها آنفا، والتي تتطاير فوق رؤوسنا الآن مثل القذائف في سماء أفغانستان.

نرجو أن يكون العرض وافياً قدر المستطاع ومبسطاً بدون إخلال حتى نضمن مشاركة أوسع نطاقاً من الأمة المسلمة. وحتى لا يدفعهم نقص المعرفة إلى العزلة والتقوقع أو أخذ المواقف والقرارات الخاطئة.. أو.. وهو الأخطر.. تكرار نفس الأخطاء التي ارتكبها الآخرون.. وهو خطأ شائع لدينا للأسف الشديد.

إن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام.. كما أخبرنا رسولنا الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم .. ونحن نظن أن ما يتعلق بالجهاد من علوم في الشرع أو في الحرب والسياسة هي ذروة سنام العلوم.

فتعالوا اخوتنا نحاول أن نتسلق - قدر استطاعتنا - تلك الذرى الإسلامية الشاهقة.. داعين الله أن يثبت منا الأقدام.. وأن يقينا الزلل إنه قوي قدير.

الحسم العسكري والحل السياسي :

سنبدأ بهذين المصطلحين لارتباطهما العاجل بالساحة الأفغانية. فالقوى المعادية للإسلام تردد حالياً أن المجاهدين الأفغان قد عجزوا عن حسم الحرب عسكرياً بعد فشلهم في اقتحام مدينة جلال آباد. وتخلص من ذلك إلى نتيجة تقول إنه لا بديل عن تسوية سياسية يشارك فيها جميع أطراف القتال. لسنا هنا بصدد تفنيد هذا القول والرد على مافيه من زيف وسوء قصد -فمجال ذلك مواطن أخرى من "المجاهد" - ولكننا سنشرح هنا العلاقة بين الحل العسكري والحل السياسي، والأهم من ذلك أن نوضح العلاقة بين السياسة والعسكرية، وبمعنى أصح السياسة والحرب.

هناك إجماع بين المدارس المتخصصة في الشئون السياسية على أن الحرب والسياسة هما وجهان لعملة واحدة، وقد عبّر الجنرال الروسي "فون كلاوزنتز" في القرن التاسع عشر تعبيراً يصوغ العلاقة بين السياسة والحرب بطريقة ما زالت معتبرة حتى وقتنا الحالي، فذكر أن "الحرب هي امتداد للسياسة بوسائل أخرى" وقد وضعت منذ ذلك الوقت صياغات كثيرة مشتقة من ذلك التعريف وتغطي جوانبه.

ويمكننا توضيح ذلك التعريف ببساطة بأن دولة ما تلجأ إلى الحرب عندما تعجز الوسائل السياسية في تحقيق أهداف تلك الدولة.

وتطبيقاً لذلك على الساحة الأفغانية على سبيل المثال: إن الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى رسم لنفسه سياسة ثابتة طويلة المدى بالتوسع جنوباً على حساب الأراضي الإسلامية حتى يصل إلى المياه الدافئة على المحيط الهندي، وكانت أفغانستان حلقة في تلك الخطة طويلة المدى والمستمرة منذ عهد القياصرة "في القرن السابع عشر"، وكانت السيطرة على أفغانستان حلقة في ذلك المسلسل الطويل.

فحاول السوفييت السيطرة عليها بوسائل سياسية مختلفة منها تربية صفوف من العملاء والجواسيس ضمن اطار المجموعات الشيوعية المتعددة، واختراق أجهزة الدولة خاصة الجيش والأمن، ثم التسلل الاقتصادي والثقافي، وكان من المفترض أن يكون الانقلاب العسكري الذي قاده الشيوعيون في إبريل "عام ١٩٧٨" هو نهاية المطاف للسيطرة الروسية على البلاد، ولكن حدث مالم يكن في الحسبان إذ احتدمت المقاومة الإسلامية ونمت حركة الجهاد لتهدد الحكم الشيوعي وأوشكت على تدميره.

وإلى هنا عجزت الأساليب السياسية للسوفييت عن السيطرة على أفغانستان، فلجأوا إلى العمل العسكري لتحقيق نفس الهدف الذي عجزت أساليبهم السياسية في تحقيقه.

هذا مثال من واقعنا الحي يشرح العلاقة بين السياسة والحرب.

والنتائج المترتبة على تلك العلاقة كثيرة وهامة جداً.

يهمنا أن نبرز أولاً أن المعرفة السياسية والعسكرية مجتمعتين تشكلان ضرورة لا غنى عنها للمستويات القيادية وما دونها في الدولة -أو في الحركة الجهادية -

فالقائد السياسي (رئيس دولة - أو قائد جهاد) لا بد أن يتمتع بمعرفة جيدة بالأمور العسكرية.

كما أن القائد العسكري (للجيش أو لقوات المجاهدين)، لابد أن يتمتع بمعرفة جيدة بالأمور السياسية.

- ولتوضيح ذلك نعود إلى أفغانستان مرة أخرى فالرئيس السوفيتي السابق بريجينيف هو الذي اتخذ قرار استعمال الوسائل العسكرية لإخضاع أفغانستان لأنه رأى أن ذلك ضروري لتحقيق أهداف بلاده بعيدة المدى.

ولكنه لابد أن يستشير قائد الجيش السوفيتي حول ذلك الموضوع ويطرح عليه عدة أسئلة حول امكانية ذلك الغزو من الناحية العسكرية.

وهل هناك قوات متوفرة لذلك الغزو بدون أن يؤثر ذلك على باقي الالتزامات العسكرية للجيش الأحمر في آسيا وشرق أوروبا والاتحاد السوفيتي نفسه.

ثم يتناولان معا بعض التفصيلات الهامة حول أنسب التوقيتات لذلك من الناحيتين العسكرية والسياسية. ثم تكلفة الحملة ماليا ومقارنة ذلك بالحالة المالية العامة، إلى آخر ذلك من التفاصيل.

وعلينا أن نلاحظ شيئاً هاماً وهو أن قرار الغزو هو قرار القيادة السياسية وحدها بدون تدخل قيادة الجيش، فقط يراعي رأي قيادة الجيش في إمكانية تنفيذ ذلك الهدف أم لا، ومن ناحية توافر الامكانيات العسكرية، واحتمالات النجاح أو الفشل، فقد تكون الأهداف السياسية غير واقعية وطموحة جداً ولا يمكن تنفيذها بالقوة العسكرية المتاحة لدى الدولة، هنا يجئ دور قيادة الجيش لتوضيح ذلك من الناحية الفنية العسكرية، ولابد أن تكون القيادة السياسية على مستوى جيد من المعرفة العسكرية حتى تستطيع فهم ذلك الوضع ومناقشته مع قيادة الجيش.

كما أن القيادة العسكرية لابد أن تكون على دراية جيدة بالأمور السياسية حتى تستطيع تلبية احتياجات بلادها من القوة العسكرية وأن تكون في مستوى تلك الأهداف التي تطمح إليها القيادة السياسية للبلاد.

ونعود مرة أخرى لعملية الغزو الروسي لأفغانستان فنقول إن قيادة الجيش بعد الاتفاق مع القيادة السياسية على إمكانية عملية الغزو واقعياً فإن العسكريين يعكفون على وضع التفاصيل الفنية لعملية الغزو بدون تدخل القيادة السياسية في ذلك العمل.

وللسياسيين أيضاً أعمالهم الفنية التي ينبغي على العسكريين عدم التدخل فيها، وكثيراً مايؤدي تداخل الاختصاصات والتصريحات بين العسكريين والسياسيين إلى نتائج وخيمة على الدولة.

وبالنسبة للعمل الجهادي فإن الفروق تكاد تتلاشى بين التكوين الثقافي والفكري للرجل السياسي والرجل العسكري، فمن المفروض -نظرياً على الأقل- أن يكون كل القادة السياسيين هم من رجال الحرب.

وكل قادة الحرب هم من الماهرين في السياسة، وكثير من انتفاضات الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية تعرضت للانتكاس والضياع نتيجة لانفصال رجال السياسة عن رجال الحرب، فيكون للسياسة رجالها الذين تفرغوا للمناورات السياسية بدون أن تعجم الحرب عودهم، فيتاجرون بانتفاضات بلادهم لمصالحهم الشخصية ولأجل الأموال والزعامات، كما أن الحرب يتفرغ لها رجال لا علم لهم بالسياسة فيسهل خداعهم والاستيلاء على ثمار

تضحياتهم ودمائهم.

أهداف الحرب = أهداف السياسة :

واضح إذن أن القيادة السياسية هي التي تضع الأهداف العليا للدولة "أي استراتيجية الدولة العليا".

ثم تسعى بوسائل سياسية لتحقيق تلك الاستراتيجية العليا، فإذا تعسر الطريق وتعذر تحقيق تلك الأهداف بالوسائل السياسية السلمية فهي الحرب إذن حتى تتحقق تلك الأهداف.

وهنا أيضاً نتيجة هامة نصل إليها وهي أن "كل حرب تسعى دائماً إلى تحقيق نتيجة سياسية معينة".

ويتبادر إلينا سؤال يقول: وماذا لو فشلت الحرب أيضاً في تحقيق النتائج السياسية المطلوبة؟

والإجابة هي : العودة إلى الوسائل السياسية لتحقيق نفس الأهداف.

وبمعنى آخر فإن الأهداف الاستراتيجية للدولة لا تتغير ولاتتبدل، ولكن القيادة السياسية للبلاد تستخدم ما تراه مناسباً من وسائل لتحقيق تلك الأهداف. فتبدأ بالوسائل السياسية العادية حتى تقابلها عقبات خطيرة فتستخدم الوسائل العسكرية، فإن نجحت كان بها وإلا فإنها تعود إلى الوسائل السياسية مرة أخرى.

وعلى هذا فيمكن الجزم بأن هدف السوفييت في السيطرة على أفغانستان بشكل كامل ونهائي لم يتبدل -إنهم واجهوا فشلاً عسكرياً هناك- هذا صحيح.. ولكنهم سيجربون الوسائل السياسية مرة أخرى ولفترة تطول أو تقصر فإن أدت إلى تقدم نحو الهدف الاستراتيجي فسوف تستمر، وإلا فإن الخيار العسكري سيعود مرة أخرى.

ونلاحظ دائما أن تحقيق الأهداف الاستراتيجية الكبيرة تستغرق وقتاً طويلاً وتقدماً بطيئاً في معظم الحالات.

ويعود ذلك إلى كثرة العوامل والقوى الداخلة في الصراع وصعوبة التحكم فيها دفعة واحدة.

ويكتفي في الغالب بالتقدم التدريجي البطئ نحو الأهداف الاستراتيجية، ولكن عندما تنضج الظروف بعد التمهيد التدريجي الطويل يكون التردد في اغتنام الفرصة وبسرعة إهداراً لفرص نادرة وحماقة غالية التكاليف .

وما دمنا نأخذ أمثلتنا التطبيقية لهذه القواعد النظرية من أحداث أفغانستان الحالية . فكيف نطبق هذه القواعد على المجاهدين؟

فنقول بداية إن الشعب الأفغاني لم يكن صاحب المبادرة في هذه الحرب ولم يكن له أهداف استراتيجية تستوجب الاشتباك العسكري مع السوفييت.

فهذه الحرب فرضت عليه فرضاً بدون أن يتهيأ لها بأي شكل من الأشكال، فقد وجد نفسه مكشوفاً بدرجة خطيرة بلا قيادة سياسية وبلا جيش وبلا خطة.

فالقيادة السياسية للبلاد ممثلة بالملك ظاهر شاه استمرت لعدة عقود متخاذلة بتواطؤ مع النفوذ الروسي المتنامي في أفغانستان.

وتمادى التواطؤ والخذلان بانقلاب يساري من داخل العائلة المالكة نفسها بقيادة ابن عم الملك "محمد داود"، الذي قدم نفسه للسوفييت كعميل أكثر طواعية فألغى الملكية وتبنى الاتجاه اليساري وكانت حكومته أكثرها من الشيوعيين.

وبعد ثلاث سنوات كان هؤلاء من القوة التي أغرتهم ومكنتهم من الاستيلاء على الحكم وقيادة البلاد مباشرة بدون الحاجة لغطاء من العائلة المالكة.

وهنا وجد الشعب الأفغاني نفسه وجهاً لوجه أمام الحكم الشيوعي ، فنبتت فكرة الجهاد ونمت تدريجياً ، ووضعت لنفسها هدفاً استراتيجياً " هو القضاء على الحكم الشيوعي في البلاد وإحلال نظام حكم إسلامي مكانه " وكان ذلك منطقياً وعفوياً ..

وكان ذلك الهدف بهذه الصورة ضرورة تمليها ضرورات الدفاع عن النفس والعرض والدين.

فلم يكن هناك خيار آخر، وبعد الغزو الروسي للبلاد تأكد ذلك الهدف ولم يتبدل ولكنه شمل في ثناياه ضرورة طرد جيش الاحتلال السوفيتي من أفغانستان، فلا يمكن منطقياً التخلص من الحكم الشيوعي وإقامة حكم إسلامي مكانه مع وجود جيش احتلال سوفيتي في البلاد.

وسنعود مرة أخرى بإذن الله في بحث لاحق حول مشاكل الانطلاق العفوي للجهاد في أفغانستان . ولكننا نتابع الآن سؤالاً هو :

إذا كانت الوسائل العسكرية للسوفييت قد فشلت في تحقيق أهدافهم السياسية، وعادوا مرة أخرى إلى أسلوب العمل السلمي السياسي فهل يستلزم ذلك بالضرورة أن يتخلى المجاهدون عن العمل العسكري ويبدأون في استخدام وسائل سلمية سياسية لتسوية المشكلة كما ينادى بذلك أعداء الإسلام شرقاً وغرباً.. بل وبعض عناصر من بين صفوفنا ؟!!

نجيب عن ذلك قائلين إن السوفييت مازالوا يستخدمون الوسائل العسكرية ولكن ليس بشكل مباشر إنما عبر عملائهم من الشيوعيين الأفغان.

وهم يدّعون الآن بخبث أن الحرب لم تحسم عسكرياً ولن يستطيع الأفغان مجاهدون أو شيوعيون من حسم الحرب لمصلحتهم، ويشارك الروس في ذلك الرأي الإدارة الأمريكية الحالية وأعوانها هنا وهناك.

ولكن حقيقة الأمر هي : أن الوسائل العسكرية بعون الله قد أثبتت نجاحها في أيدي المجاهدين فحققوا انتصارات لا شك فيها، ويكفي دليلاً على ذلك الفشل الذي لحق بالجيش السوفيتي نفسه -وهذه الوسائل العسكرية كافية وقادرة إن شاء الله على حسم المعركة لصالح المجاهدين.

فنقول بالمناسبة " إن حسم المعركة عسكرياً يعني نجاح العمل العسكري في تحقيق الهدف الذي من أجله قامت الحرب "

وبوضوح أكثر نقول إن جهاد الشعب الأفغاني قادر بإذن الله ثم بالوسائل العسكرية المتاحة له حالياً أن يصل إلى النجاح الكامل في تحطيم السلطة الشيوعية الحاكمة وإقامة سلطة إسلامية حاكمة في أفغانستان.

وهو قد قطع معظم الطريق نحو تحقيق هذا الهدف، وقبل الخطوات الأخيرة ترتفع هذه الأصوات المتآمرة على الإسلام لتنادي بالتوقف والتفاهم، وبحكومة مشتركة يقتسم فيها الشيوعيون والمسلمون السلطة في حكومة واحدة!!

ولكن هل يعني هذا القول من جانبنا أننا تجاوزنا العقل والمنطق.. ودخلنا في حيز التطرف والهوس؟ هذا الاتهام بالقطع ليس بصحيح، بل إن تجاوز المنطق والجنون هو أن نوقف الحرب، نوقف جهادنا في سبيل الله - لأن عدونا قد تعب وهو على وشك السقوط!!

فهدفنا الاستراتيجي الأعلى هو إقامة حكم الله وشرعه في الأرض، ولو هلكنا دون ذلك جميعاً، ولا معنى لدينا لاقتسام السلطة مع الشيوعيين أو العلمانيين أو غيرهم، فالإسلام والإسلام فقط هو الهدف الأسمى، الذي لا يتغير.

هذا جانب والجانب الآخر هو أن العمل العسكري -أي الحرب- قد فرضها الشيوعيون علينا، فعليهم إذن أن يتحملوا نتائجها.

وندخل في ملاحظة جوهرية أخرى في السمات الخاصة للحرب الجهادية.

فإذا كان الهدف الاستراتيجي الأعلى للدولة أية دولة - بما فيها الاتحاد السوفيتي - هو عمل القيادة السياسية للبلاد.

فإن الهدف الاستراتيجي الأعلى للجهاد في أفغانستان - أو أي مكان أو زمان - هو هدف حدده الله سبحانه وتعالى، ولا نملك نحن في أفغانستان - ولا أي مسلم في أي زمان أو مكان أن يغير منه شيئاً.

إنه الهدف الذي وضحته آيات كريمة متعددة في القرآن الكريم.. فتعالوا نتلو قوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » ▢



بحوث فقهية

حكم الأنفال والغنائم في الإسلام

٢

ثبوت الحق والملك فيها :

تنتقل ملكية أموال العدو إلى الغانمين بمجرد الاستيلاء فيثبت لهم الملك في الغنيمة قبل الإحراز بدار الإسلام، إلا أن الراجح عند الشافعية أن تملك أموال الأعداء لا يثبت إلا بالاستيلاء مع القسمة أو اختيار التملك [١]

أوجه الانتفاع بالغنيمة :

إذا تم الاستيلاء على الغنائم، فلا بأس بالانتفاع بها قبل الإحراز بدار الإسلام.

وذلك بالأكل والشرب والعلف والحطب منها لعموم حاجة الغانمين، سواء أكان المنتفع غنيا أم فقيرا، لأن في إلزام الغني حمل الطعام والعلف من دار الإسلام إلي دار الحرب مدة الذهاب والإياب والإقامة، حرجا عظيما فكانت الحاجة عامة.

ولا يباح لهم بيع شئ مما يباح الانتفاع به، إذ لا ضرورة إلى البيع، ولو باع أحدهم شيئا ردّ ثمنه إلى الغنيمة، إن تمّ البيع قبل قسمة الغنيمة، أما بعد القسمة: فإن كان البائع غنيا تصدق بقيمة المبيع على الفقراء، لتعذر توزيعه على الغانمين، وإن كان البائع فقيرا أخذ القيمة، لأن المبيع لوكان موجودا، لكان له حق أكله.

وكذلك إذا فضل شئ من الطعام والعلف مع الغانمين بعد الإحراز بدار الإسلام، فإنه قبل القسمة يرد إلى الغنيمة إن كان حامله غنيا، وإن كان فقيرا يأكل منه، أما بعد القسمة: فإن كان حامل الطعام أو العلف غنيا، تصدق به على الفقراء، إن كان موجودا، وبقيمته إن كان هالكا، وإن كان فقيرا ينتفع به.

فإن لم يفضل شئ في يد من أخذ الطعام والعلف قبل الإحراز بدار الإسلام، فإنه لا يجوز الانتفاع بشئ من الغنيمة بعد الإحراز بدار الإسلام، لزوال المبيح، وهي الضرورة.

وأما ماعدا الطعام والعلف من الأموال: فلا يباح للمجاهدين أن يأخذوا شيئا منها لتعلق حق الجماعة بها، إلا أنه إذا احتاج أحدهم إلى استعمال شئ من السلاح أو الدوآب أو الثياب، لصيانة سلاحه ودابته وثيابه فلا بأس باستعماله، فإن استغنى عنه رده إلي المغنم، لأن المحظور يستباح للضرورة، والضرورة تقدر بقدرها [٢]

كيفية تقسيم الغنائم:

إن كيفية توزيع الغنائم موضحة في قوله تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله علي كل شئ قدير"[٣] فتقسم الغنيمة خمسة أسهم: الخمس لمن ذكرتهم الآية والأربعة أخماس للغانمين.

واختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس على أقوال ستة :

الأول : قالت طائفة: يقسم الخمس على ستة: فيجعل السدس للكعبة وهو الذي لله، والثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والثالث لذوي القربى، والرابع لليتامى، والخامس للمساكين، والسادس لابن السبيل، وقال بعض أصحاب هذا القول، يرد السهم الذي لله على ذوي الحاجة.

الثاني : قال أبو العالية والربيع: تقسم الغنيمة على خمسة، فيعزل منها سهم واحد وتقسم الأربعة على الناس،ثم يضرب بيده على السهم الذي عزله فما قبض عليه من شئ جعله للكعبة، ثم يقسم بقية السهم الذي عزله على خمسة، سهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين،وسهم لابن السبيل.

الثالث : قال المنهال بن عمرو: سألت عبد الله بن محمد عن الخمس، فقال: هو لنا.

الرابع : قال الشافعي: يقسّم على خمسة ورأى أن سهم الله ورسوله واحد، وأنه يصرف في مصالح المؤمنين، والأربعة الأخماس على الأربعة الأصناف المذكورين في الآية .

الخامس: قال أبو حنيفة: يقسم على ثلاثة: اليتامى والمساكين وابن السبيل. وارتفع عنده حكم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته، كما ارتفع حكم سهمه.

قالوا: ويبدأ من الخمس بإصلاح القناطر، وبناء المساجد، وأرزاق الجند.

السادس: قال مالك: هو موكول إلى نظر الإمام واجتهاده، فيأخذ منه من غيرتقدير ويعطي منه القرابة باجتهاد ويصرف الباقي في مصالح المسلمين، وبه قال الخلفاء الأربعة، وبه عملوا، وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم " ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم " فإنه لم يقسمه أخماساً ولا أثلاثا، وإنّما ذكر في الآية من ذكر على وجه التنبيه عليهم، لأنهم من أهم من يدفع إليه [٤] .

وأما الأربعة الأخماس: فهي للغانمين، ويساهم فيها الرجل المسلم المقاتل، بأن يكون من أهل القتال، ودخل المعركة على قصد القتال، سواء قاتل أم لم يقاتل، لأن الجهاد إرهاب للعدو.

وأما المرأة والصبي المميز والذمي: فليس لهم سهم كامل، لأنهم ليسوا من أهل القتال، ولكن يرضخ لهم بحسب ما يرى الإمام من عنايتهم.

ومقدار الاستحقاق يختلف بحسب ما إذاكان المقاتل فارسا أو راجلا، فقال جمهور العلماء: يعطى للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهم واحد. وسبب تفضيل الفارس على الراجل: هو أن المحارب كان في الماضي يملك الفرس التي تخرج بها للجهاد ويلتزم بمؤونتها [٥] .

وصف المقاتل المستحق للغنيمة :

قال جمهور الفقهاء : المعتبر في تحديد وصف المستحق للغنيمة هومن حضر المعركة بنية القتال،وإن لم يقاتل مع الجيش، لقول أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما " إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة " قال الماوردي: ولا مخالف لهما من الصحابة [٦] .

مكان قسمة الغنائم :

يرى جمهور الفقهاء : أنه يجوز قسمة الغنائم في دار الحرب بعد انهزام العدو بل إنه يستحب [٧] .

قال ابن حزم: تعجيل القسمة أولى، فإن مطل ذي الحق لحقه ظلم،وتعجيل اعطاء كل ذي حق حقه فرض [٨]، لأن النبي صلي الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين، وقسم الرسول صلى الله عليه وسلم الغنائم بذي الحليفة، وافتتح بلاد بني المصطلق، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم في دارهم.

أموال المسلم المستردة من العدو :

إذا ظفر العدو بأموال المسلم أو الذمي، ثم تغلب المسلمون على أعدائهم، فإذا عرف صاحب المال قبل قسمة الغنيمة، فإنه يجب ردّ هذه الأموال على أصحابها عند جماهير العلماء، أما إذا كانت الغنيمة قد قسمت، فله أخذه بعد دفع قيمته عند المالكية والحنفية والحنابلة في الأظهر عن أحمد.

وقال الشافعية والظاهرية: إن صاحب المال يستحق من غير شئ ويعطى من كان عنده ثمنه من خمس المصالح، لأنه يشق نقض القسمة.

وسبب الخلاف بين العلماء يرجع إلى أصل آخر وهو: هل يملك العدو مال المسلم أم لا يملكه ؟

قال الجمهور: يملك الكفار أموال المسلمين، أو الذميين في دار الإسلام بالقهر والغلبة إلا أن الحنفية قالوا: لا يثبت تملكهم لأموالنا إلا بالإحراز في دار الحرب، فلو تمكن المسلمون من غلبتهم وأخذوا ما في أيديهم لا يصير ملكا لهم، وعليهم ردها إلى أربابها بغير شئ، وكذا لو قسّموها في دار الإسلام، ثم غلبهم المسلمون، فأخذوها من أيديهم فإنها تُردّ إلى أصحابها، لأن قسمتهم لا تعتبر جائزة لعدم وجود الملكية . وقال الشافعية والظاهرية: لا يملك الكافر مال المسلم أو الذمي بطريق الغنيمة(٩).

ترتيب قسمة الغنيمة :

أول ما يبدأ في قسمة الغنائم بالأسلاب، ثم بمؤنة الغنيمة من النقال والحمال، ثم بالرضخ أو بالخمس، ثم بالأنفال من أربعة الأخماس، ثم يقسم بقية أربعة الأخماس بين الغانمين.

حكم السارق والغال :

من سرق من الغنيمة ممن له فيها حق أو لولده أو لسيده لم يقطع.

والسارق من الغنيمة غير الغال، فلا يجري مجراه في إحراق رحله، كما لا يجري الغال مجري السارق في قطع يده.

وأما الغال: فهو الذي يكتم ما يأخذه من الغنيمة فلا يطلع عليه الإمام ولا يضعه مع الغنيمة وحكم الغال أنه يحرق رحله كله إلا المصحف وما فيه روح ولا تحرق أيضا سلاحه وما ألقت النار من حديد فهو لصاحبه.

وإن كان الغال صبيا أو عبدا لم يحرق متاعه، وإن استهلك العبد ما غلّه فهو في رقبته وإن غلت المرأة أو الذمي أحرق متاعهما، وإن أنكر الغلول وذكر أنه ابتاع ما في يده لم يحرق متاعه، حتى يثبت غلوله ببينة أو بالإقرار ولا يقبل في بيّنته إلا عدلان، وإن تاب الغال قبل قسمة الغنيمة ردّ ما أخذه في المقسم، وإن تاب بعد القسمة يؤدي خمسه للإمام ويتصدق بالباقي(١٠) ☐

المراجع

١-مغني المحتاج ٢٣٤/٤ -٢- فتح القدير ٣١٠/٤، المغني ٤٤١/٨ -٣- الأنفال آية ٤١ -٤-تفسير القرطبي ١٠/٨ -٥- بداية المجتهد ٣٨٠/١ -٦- الفقه الإسلامي وأدلته ٤٦٢/٦ -٧- المدونة ١٢٣، الأم ٦٥/٤ - ٨- المحلى ٣٤٢/٧ - ٩- الفقه الإسلامي وأدلته ٤٦٧/٦ - ١٠- المغني ٤٧٢/٨ .

●○ صدام بين المسلمين والقاديانيين في باكستان.

●○ "البروسترويكا" في خطر بعد أكبر إضراب لعمال مناجم الفحم.

السودان

السودان : ١٩٨٩/٧/٢٢م

التقى العميد أركان حرب عمرحسن أحمد البشير رئيس مجلس قيادة الثورة السوداني في الخرطوم اليوم مع رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في الخرطوم. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن العميد البشير شرح تطورات الوضع الجديد في السودان، وطمأنهم على أحوال الجاليات الأجنبية.

وأضافت الوكالة أن الهدوء يسود العاصمة والأقاليم السودانية اليوم في الوقت الذي مازالت فيه حراسات مفروضة على الأماكن الهامة في السودان، وعادت الاتصالات السلكية واللاسلكية بين السودان والعالم الخارجي إلى طبيعتها، وكان مجلس قيادة الثورة الجديد قد سمح بفتح مطار الخرطوم لتسهيل سفر الحجاج السودانيين إلى الأراضي المقدسة، كما قرر المجلس تخفيض ساعات حذر التجول ساعة واحدة، ليصبح من الساعة السادسة مساءً حتى الخامسة صباحاً.

وناشد المجلس المواطنين التوجه إلى أعمالهم، وقرر كذلك اطلاق سراح المعتقلين المساهمين في المحاولة الإنقلابية الأخيرة، والذين يقدر عددهم بتسعة عشر ضابطاً ونحو ثمانية وعشرين مدنياً.

إصابة (٣) في صدام بين المسلمين والقاديانيين

باكستان / فيصل آباد، ١٧ يوليو : تمركزت مجموعة كبيرة من رجال الشرطة بالقرب من منطقة "كجرانواله" بعد صدام كبيرين القاديانيين والمسلمين في الليلة الماضية حيث جُرح ثلاثة من رجال شرطة وعدد من المدنيين خلال تبادل اطلاق نار.

وقد بدأ الصدام عندما أطلق أحد القاديانيين النار وجُرح أحد المسلمين وهو "غلام رسول"، وكان القادياني قد دخل السجن في وقت سابق بتهمة حرق القرآن الكريم. وأراد هذا القادياني أن يلقن غلام رسول درساً لأنه كان شاهد العيان الوحيد ضده.

وعندما علم أهالي القرى المجاورة بالحادث تجمعوا حول المنطقة وبدأ الصدام. ووصل رجال الشرطة إلى مكان الحادث وحاولوا السيطرة على الوضع.

صحيفة "المسلم" الباكستانية

روسيا

خطر الثورة في الولايات المسلمة السوفياتية

لندن (تقرير إذاعي): إضراب العمال في المنطقة السوفياتية، سيبيريا يكاد أن تنتهي بناءً على طلب غورباتشوف ولكن الاضطراب والتشويش بدأ ينتشر في منطقة بوكرائن ومازالت معظم المحلات التجارية مغلقة وقال غورباتشوف وهو يخاطب البرلمان السوفياتي إنه من الممكن أن يترتب على الدولة آثاره خطيرة للاضرابات.

وفي جمهورية صغيرة سوفيتية مستقلة تدعى "إنجازية" قامت قوات الأمن بعملية جديدة ضد سكانها، وتقع هذه المنطقة في جمهورية جورجيا الجنوبية، وقد عينت وزارة الداخلية فيها الافاً من الجنود للسيطرة على حالة التوتر. وطبقاً لما قالته إذاعة موسكو اشترك في حوادث النزاعات الخارجية أناس من كل الطرفين، واضطرت قوات الأمن أن تواجه الأفراد المسلحين بالرشاشات ، وقد أقامت أيضاً نقاط التفتيش في المناطق المزدحمة لمواجهة توزيع الأسلحة حيث تم ضبط آلاف الأسلحة.

إضراب عمال المناجم يشكل تهديداً للانفتاحية

قال غورباتشوف في يوم الأربعاء ٨٩/٧/١٩ إن إضراب عمال المناجم في أكبر منجمين في الاتحاد السوفياتي قد سبب وضعاً حاداً وينذر بعواقب وخيمة على البلاد كلها".

وقد جاء تحذير غورباتشوف في اجتماع لم يخطط له من قبل وعقده مع أعضاء البرلمان، ويقول الرسميون في جمهورية "أوكرانيا" إن الإضراب الذي بدء في سيبريا في الأسبوع الماضي قد بدء ينتشر عبر مناجم فحم "دونباس". ونقلت وكالة الأنباء تاس عن غورباتشوف قوله بأن الوضع مفعم بالمخاطر السياسية

●○ صواريخ "ستينجر" لعبت دورا هاماً ولم يتمكن الروس من ردها.

●○ الهند تطلب مراقبة (١٢) قائداً.

ية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية ..

والاقتصادية، كما قال للنواب إن هناك تقارير تفيد عن وجود نداءات موجهة لعمال السكك الحديدية كي ينضموا إلى الإضراب.

وقالت "تاس"، إنه في يوم الثلاثاء ٨٩/٧/١٨، أصبحت ٤٠ من مناجم الفحم الضخمة في "دونباس" متوقفة عن العمل، وهذه الحقول تقع في شرق أوكرانيا وهي تشكل ربع انتاج البلاد الكلي من الفحم.

وحذر غوربتشوف من أن هذا التوقف قد كلف البلاد حتى الآن أكثر من مليون طن من الفحم وحذر من أن هذا قد يهدد برنامجه الإصلاحي و الانفتاحي، فيما يتعلق بالسياسة والاقتصاد.

وقال إن "مثل هذه التطورات قد تهدد كل ما ستحققه خطط الاصلاحات".

فقد تجد البلاد نفسها في وضع يجعل من الضرورة إعادة التفكير حول الوسائل التي يجب اتباعها من أجل المحافظة على السيطرة على الأوضاع المستجدة.

وأخبر البرلمان بأنه ورئيس الوزراء نيولاي بايزوف قد أرسلا برقية إلى عمال المناجم في جمهورية أوكرانيا والتي قالا فيها إن كل التنازلات التي تم تقديمها لعمال مناجم سيبيريا سوف تمنح لهم أيضاً إلا أن الاضرابات الصناعية قد أضافت بعداً جديداً لأحداث العنف السياسية التي ما زالت تجتاح الاتحاد السوفياتي.

وهذا الإضراب الصناعي يحدث للمرة الأولى بهذا الشكل وهذا المقدار.

واشنطن

صواريخ "ستينجر" وحرب أفغانستان

تقول صوت أمريكا : لقد لعبت صواريخ "ستينجر" أهم دور في حرب أفغانستان ولم يتمكن الروس من ردها.

وأضافت أن صواريخ ستينجر التي زودت بها المجاهدين، لعبت دورا هاماً وحتمياً في حرب أفغانستان.

وقد أصاب المجاهدون - على حد قول إذاعة صوت أمريكا - (٢٦٩) طائرة بإطلاق (٣٤٠) صاروخ ستنجر، وما زال المجاهدون يسقطون طائرات الإدارة الأفغانية على الرغم مما اتخذته القوات السوفياتية من تدابير وحيل للوقاية، ومن هذه الحيل، اطلاق القذائف النارية من الطائرات المهدوفة بصواريخ "ستنجر".

بريطانيا

مفاوضات بين "بوتو" و"هاو"

لندن : مراسل صحيفة (جنك) الباكستانية:

التقت بنظير بوتو رئيسة وزراء باكستان "جيفري هاو" وزير خارجية بريطانيا يوم الخميس وتبادلت معه الأفكار بخصوص قضية أفغانستان ، وأبديا اتفاقاً كاملاً على موقف كلتا الدولتين من الحل السياسي للقضية واستمرار مساعدة المجاهدين والسياسة الباكستانية.

ونقل أن أهم القضايا في لقائها مع "جيفري هاو" ومارجريت تاتشر كانت قضية أفغانستان.

بريطانيا وزيادة المساعدات

أعلنت بريطانيا عن زيادة مساعداتها لباكستان وذلك ترحيباً ببنظير بوتو وتهنئة لإعادة الديمقراطية في باكستان !!

باكستان

إسلام آباد : قدمت الهند لباكستان قائمة بأسماء اثني عشر قائداً من القادة الكشميريين وطلبت الهند من الباكستان أثناء زيارة راجيف غاندي للباكستان مراقبة هؤلاء القادة.

وبناء على ذلك فقد أرسلت وزارة الخارجية الباكستانية هذه القائمة إلى جميع وكالات المخابرات.

كشف هذا الأمر البروفيسور خورشيد أحمد نائب أمير الجماعة الإسلامية في مؤتمر صحفي بإسلام آباد وقدم صور هذه القائمة للصحافيين.

اسبانيا

اعترفت حكومة اسبانيا بالإسلام كدين موجود في البلد، وهذا الاعتراف يمكن المسلمين القاطنين في اسبانيا من أن يطالبوا بحقوقهم وإقامة وإظهار شعائر دينهم

والجدير بالذكر أن عدد المسلمين في اسبانيا مائتا ألف تقريباً □



الحروق



الحرق هو إصابة أنسجة الجسم بالتلف نتيجة لتعرضها للحرارة الشديدة أو مواد كيميائية أو تيار كهربائي ذي ضغط عال .

أسبابه :

١- الحرارة الجافة : كالنار أو اللهب أو لمس الأجسام الشديدة السخونة أو التعرض المباشر والمستمر لحرارة الشمس اللافحة خصوصاً في فصل الصيف.

٢- الحرارة المرطبة : كالسوائل الساخنة أو الأبخرة المتصاعدة، ويسمى الحرق في هذه الحالة باسم السمط (Scald) مثل سقوط ماء مغلي أو شاي على الجسم.

٣-المواد الكيميائية: مثل انسكاب الأحماض القوية (الكبريتيك، أو النيتريك) أو القلويات مثل الصودا الكاوية أو البوتاس الكاوية والتي تستعمل كثيراً في غسل الملابس أو بعض المواد الحارقة التي تستعمل في الحروب مثل النابالم أو غير ذلك.

أنواع الحروق :

تصنف الحروق حسب عمقها وحسب المساحة المحروقة من سطح الجلد إلى:

١- الحروق السطحية : وفيها تتلف الطبقة الخارجية من الجلد فقط، ولذلك تكون منطقة الجلد حمراء وقد تتكون بعض الفقاقيع على سطح الجلد، كما تكون هذه الحروق مؤلمة جداً نظراً لاحتواء هذه الطبقة على مستقبلات حسية توجد في نهاية الأطراف العصبية التي يتركز فيها الإحساس. غير أن شفاء هذا النوع سريع ويترك آثاراً بسيطة تزول بعد فترة من الزمن.

٢- الحروق العميقة : وفي هذا النوع يصيب التلف كامل سماكة الجلد ويحرق ما تحته من دهن وعضلات ، وتبدو المنطقة المحروقة بيضاء مائلة للصفرة وعادة يكون الألم أقل حدة لأن الأطراف الحسية تلك تكون قد تلفت . وهذا النوع يكون الشفاء منه بطيئاً وغالباً ما يترك تشوهات أوندوباً دائمة . هذا التقسيم حسب عمق الحرق ، أما حسب المساحة فيقسم الجسم البشري كالآتي :

- منطقة الرأس والوجه ٩٪.
- منطقة الجذع تمثل ١٨٪ من الأمام ، ١٨٪ من الخلف .
- الساقان كل واحدة منهما تمثل ١٨٪ .
- الذراعان كل واحدة منهما تمثل ٩٪ .

وتسمى هذه القاعدة قاعدة التسعات ، وفائدة هذه القاعدة أنها تحدد خطورة الحرق طبقاً لمساحة الجلد المصاب ، فكلما زادت المساحة زادت حالة المصاب خطورة (نظراً لحدوث الصدمة الشديدة) لذلك كان من المهم تحديد المساحة المحروقة في المصاب، ويمكن القول بأن الحروق التي تزيد مساحتها عن ١٠٪ من مساحة الجسم تعرض صاحبها للخطر خاصة إذا كان المصاب طفلاً صغيراً ، وإذا بلغت أكثر من ٣٠٪ من مساحة الجسم تكون الحالة بالغة الخطورة حتى ولو كان الحرق سطحياً ، وتفيد أيضاً هذه القاعدة في تحديد نسبة السوائل التي تعطي لتعويض المصاب نتيجة لما يتبخر من سوائل مكان الحرق.

المراحل التي يمر بها المصاب وأخطرها :

يمر المصاب بالحروق بأطوار ومراحل مختلفة وهي :

١- مرحلة الصدمة العصبية : وفيها ينهار المريض ويفقد الوعي مع هبوط شديد في ضغط الدم وهذه الحالة تنتج عن الفزع الشديد الذي يصيب المصاب وكذلك الألم الشديد الناتج عن الحروق وخاصة إذا كانت مساحة الحرق كبيرة وتعرضت نهايات الأعصاب الحسية للهواء وقد يزيد من الصدمة نقص الأوكسجين في مكان الحريق وخصوصاً إذا كان المكان مغلقاً واستنشاق ثان وأول أوكسيد الكربون الناتج عن الاحتراق وفي هذه الحالة يصاب المصاب بالاختناق ، وقد تصاب الممرات الهوائية التنفسية بالحروق نتيجة استنشاق الهواء الساخن ، لذلك لا بد من مراعاة هذا الأمر عند تناول طرق الوقاية من الحروق النارية ، وقانا الله جميعاً منها.

٢- مرحلة الصدمة الدموية : وهي تلي المرحلة السابقة وتبلغ ذروتها خلال الثماني والأربعين ساعة الأولى من الإصابة حيث نلاحظ هبوطا

تابع دروس في الصحة



مناشدة

نرى في الفترة الأخيرة محاولات الأعداء لتشويه صورة الجهاد الإسلامي في أفغانستان ، حيث تركز وسائل إعلامهم على هذا الجانب وتجعله جل اهتمامهم لإفشال الجهاد الأفغاني ، والإحالة دون جني المجاهدين لثمار جهادهم والوصول إلى مقاصده من إعلاء كلمة الله وتطبيق شرعه وانشاء حياة إسلامية، لذلك فالجميع مطالبون ببذل كل ما في جهدهم وطاقتهم الفكرية والمادية والمعنوية لدعم هذا الجهاد والمجاهدين حتى يصلوا إلى مقاصد جهادهم والله المستعان.

د. علي محيي الدين القره داغي

جامعة قطر - كلية الشريعة

"غارات متلاحقة ضد الإسلام"

لم تكن الغارة على العالم الإسلامي جديدة إنها ذات طابع مميز مما سبق من غارات اندفعت بتأثير الافتعال البغيض الذي تثيره غرائز الغضب والحنق الاجتماعي والصليبي في الماضي كما هو معارس في سياسة العصر الحاضر لديهم وإذا شئنا استعراض الغارات المتلاحقة على الإسلام وأهله فإنا نجدها بالتحديد قد ظهرت منذ تسعة قرون فليس بدعاً أن يقوم الأحفاد من السلالات المتعاقبة بنفس ما قام به أجدادهم وإن كان هناك اختلاف يذكر في الكم والكيف لنوعية الغارات فالوسيلة عن الجميع تبرر الغاية والغاية عند الكل (القضاء على الإسلام وأهله «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره»، فالمسلمون منذ أن تركوا تعاليم دينهم وهم في مواقف حرجة تقع بهم المآسي وتلاحقهم الإهانات، فما يخرجون من غمة إلا ويدخلوا مثلها أو أنكى منها كل ذي قوة في الأرض أي مكان أعفى أهله وذهب حراسه، لقد مرت فترة من الزمن انحط فيها العالم الإسلامي من مكانته العالية مكانة القيادة والتوجيه والإرشاد إلى مكانة لم يحسد عليها بعد أن توزع شيعاً وأحزاباً فحاد عن الطريق القويم وأدرك الغرب والشرق كل هذا الضعف وحيكت خيوط المؤامرات الماكرة ونفذت وأول ما رسمته الإحاطة والتطويق لاستراتيجية العالم الإسلامي كي يصبح الاستيلاء عليه سهلاً ميسورا ثم تقسيمه طمعاً في النفوذ وحباً في السيطرة ورغبة في الاستغلال وبالتالي القضاء على الإسلام، ليس إلا.. ومنذ أن حل القرن الثامن عشر وحتى الآن كثرت المؤامرات وزادت هذه المخططات فهم يعملون ليلا نهاراً لإبعاد المسلمين عن سرّ قوتهم ووحدتهم ألا وهو التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يتنبه أبناء الإسلام، ولكن هيهات أن ينالوا من الإسلام شيئاً فقد حاول من هو أشد منهم بطشاً ولم يستطع تطويق الإسلام ومثلهم. كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوَعِلُ

محمد صفوان بخيت / اليمن الشمالي / الحديدة

شعور نبيل

لقد لاحظت من خلال قراءتي لمجلة "المجاهد" أنها تتميز بأسلوب جديد.. بأفكار ومواضيع جديدة مبتكرة ، ولم يكن فيها تكرار كما في المجلات الأخرى ، وهذه نقطة أعجبتني جداً، فإن المجلة لم تكن مقتصرة على مواضيع محددة بل اشتملت على مواضيع متنوعة ومفيدة تساعد على تكون الثقافة الإسلامية فجزاكم الله خيراً على عملكم هذا.

أختكم في الله أم عمارة - الأردن

وصية

أحمد الله وأشكره على أن قيض للعقيدة الصحيحة -عقيدة أهل السنة والجماعة- رجالاً يعلمونها ويغرسونها بتوفيق الله في قلوب جحافل الإسلام فهي الأساس والأصل فأثابكم الله وسدد خطاكم وأوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل ومحاولة الإصلاح بين الأحزاب وحثهم على التمسك بالعقيدة الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة ما استطعتم إلى ذلك سبيلا.

الأخ/ عيسى بن محمد الخريف

السعودية - جلاجل

المجاهدون في إريتريا

أرسل إلينا الأخ محمد سعيد من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة البيان التالي :

البيان الختامي للمؤتمر العام الأول

"لحركة الجهاد الإسلامي الإريتري"

إن الإسلام في إريتريا قديم قدم الدعوة الإسلامية ، حيث كانت إريتريا أول أرض وطأتها أقدام الفوج الأول من المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج أرض الجزيرة العربية ، ومنذ تلك الحقبة ظل الإسلام يتقدم في إريتريا، وصارت إريتريا جزءاً من الخلافة الإسلامية ، حتى جاءت الحروب الصليبية التي غزت بلاد المسلمين ومزقتها إلى دويلات ذات حدود سياسية .

ثم أتت فترة تقرير المصير، وعندها قامت الرابطة الإسلامية تعبيراً عن مشاعر المسلمين في الاستقلال الكامل والدفاع عن حقوق المسلمين ، إلا أن المؤامرات الدولية المسنودة بالقوى الصليبية الداخلية مكنت من ربط إريتريا بالتاج الأثيوبي ، فلما خرقت أثيوبيا كل ماورد في القرار الفيدرالي قام المسلمون بالثورة المسلحة لتحقيق الأهداف التي عجزوا عنها سلمياً، ولكن الثورة لم تستمر في تحقيق الأهداف المرجوة منها، إذ امتدت إليها الأيدي الخفية والأفكار الهدامة المستوردة بواسطة أبنائها، حتى تحولت الثورة إلى أداة لطمس هوية المسلمين ومحاربتهم في كافة الميادين.

فكان انتهاك الأعراض بأخذ الفتيات والمتزوجات المسلمات من بيوتهن قهراً ، مما حدا ذلك بالمسلمين أن يدافعوا عن دينهم وأعراضهم بالسلاح الأبيض ، ويقاوموا الجبهة الشعبية الصليبية ، كما حدث أخيراً في بركا وكاليا وغيرهما، حيث استشهد كثير منهم في تلك الأحداث . ودفع ذلك المسلمين في الداخل والخارج إلى توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم، فكان مؤتمر حركة الجهاد الإسلامي الإريتري الذي شاركت فيه كل الجماعات الإسلامية التالية :

١-لجنة الوفاق الإسلامي الإرتري للمهاجرين بالسودان.

٢-اللجنة الإسلامية الشعبية للدفاع عن المستضعفين الإريتريين.

٣-منظمة الرواد المسلمين الإريترية.

٤-الجبهة الإسلامية لتحرير إريتريا.

وقد حمل المؤتمرون مجلس الشورى مسئولية توجيه النداء إلى كافة الإريتريين لتحديد مواقفهم فيما يجرى في الساحة الإريترية من عدوان صارخ على المسلمين ومعتقداتهم . وناشد المؤتمر جميع المسلمين لنصرة الجهاد الإسلامي في اريتريا والوقوف إلى جانبه باعتباره معبراً عن أماني المسلمين وطموحاتهم.

وقد أكد المؤتمرون تضامنهم وتلاحمهم مع كافة قضايا المسلمين وجهادهم في أفغانستان وفلسطين وغيرهما من بلاد المسلمين. كما أكد المؤتمر تأييده ودعمه لكافة القضايا العادلة . وقد أشاد الحضور بالمواقف المشرفة للسودان الشقيق حكومة وشعباً من قضية الشعب الإريتري العادلة ورعايته للمهاجرين الإريتريين في السودان.

قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ».

المؤتمر العام الأول لحركة الجهاد الإسلامي الإريتري

ردود خاصة

- **الأخ عثمان بن محمد الغنين من السعودية .**

نشكرك على اقتراحاتك البناءة وإن شاء الله تأخذ طريقها إلى التطبيق . وأما عن سؤالك الذي ورد في الخطاب فتجد الإجابة عنه من خلال متابعتك للتحاليل السياسية التي تقدمها *"المجاهد"* .

- **الأخت أم عبد الله محمد أحمد رجاء من اليمن .**

لقد وصلنا شيك بقيمة الاشتراك في المجلة، ولكن العنوان ناقص، فالرجاء موافاتنا بالعنوان كاملاً حتى نتمكن من إرسال المجلة وشكراً.

أخي القارئ ..
هذا الباب مخصص لك .. و *"المجاهد"* بانتظار خواطرك واختياراتك الهادفة .. فبادر بالكتابة إلينا في شتى المواضيع .

الإسلام البديل يا عباد الله

يعلم الله أنه لا يوجد في العالم مشكلة ومهما كانت عويصة وعولجت بالفعل واستعصا حلها إلا وفي الإسلام حلها وبأيسر عمل وأقل تكلفة . وعلى سبيل المثال مشكلة الربا في العالم عامة وفي العالم الإسلامي خاصة ؛ هذه المشكلة أوجدها اليهود أكلة الربا كما قال تعالى عنهم: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا، وقد نُهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليما».

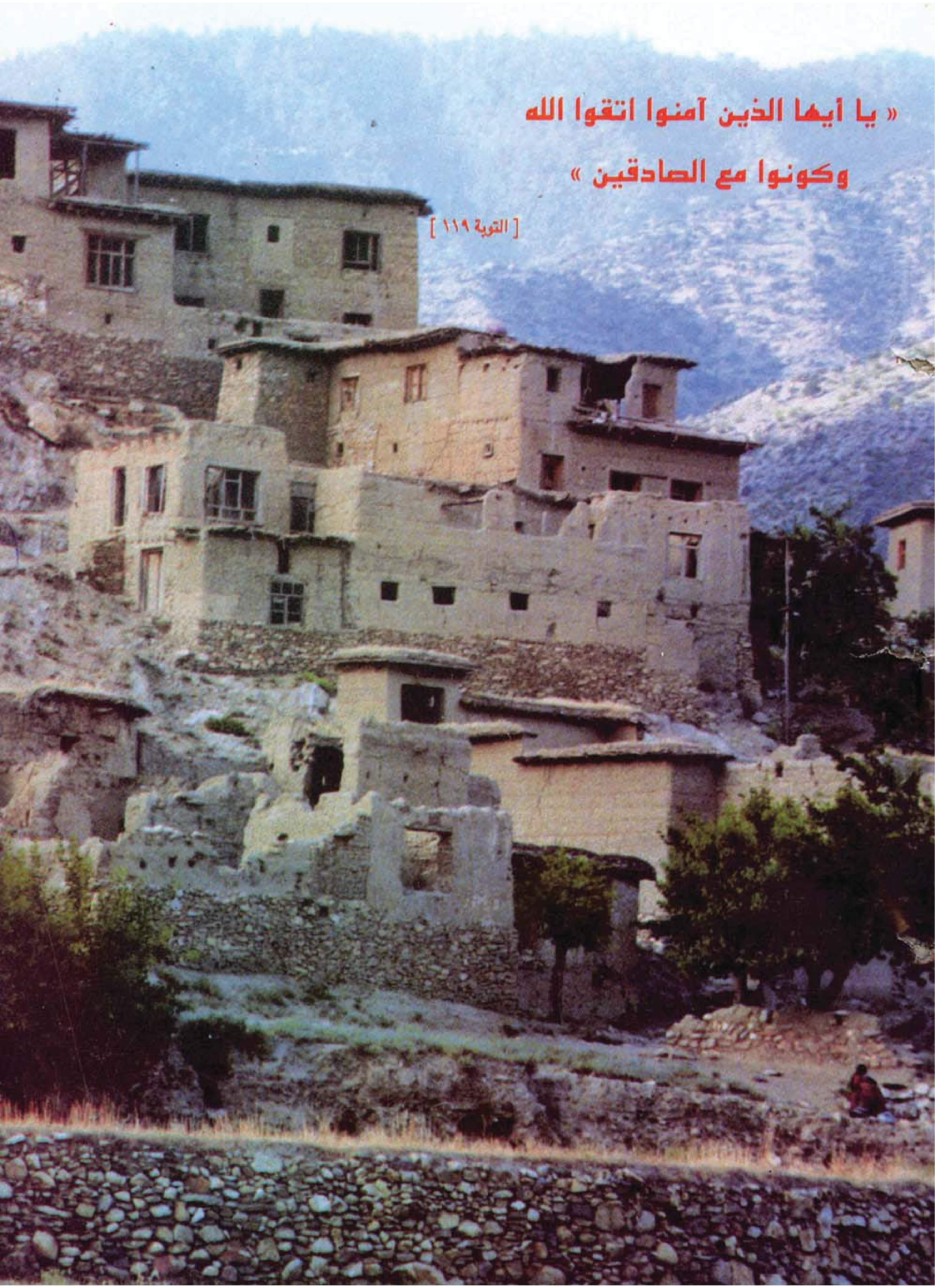
أقول هذه المشكلة العالمية قد أوجدها اليهود وأوجدوا لها أطرها الخاصة بهم ونواميسها السحرية التي أسرت قلوب الأذكياء وأعمت بصائر ذوي النهى وخيل للناس أن الحياة بدون البنوك الربوية لا تستقيم أبداً فالمؤسسات والشركات على اختلافها من صناعية وزراعية وتجارية وحكومية لا يمكنها أن تقوم على غير أموال البنوك بحال ، وأن الدولة من ضروريات وجودها وبقائها مزدهرة البنوك الربوية، وإذا كان الغرب ودوله والكفر مطلقاً وأهله قد وقعوا في هذه المشكلة فإن ذلك لازم لهم لكفرهم بالله وشرعه المحكم القويم ومشاكلهم كثيرة ليست هذه فقط، فإن المسلمين يجب أن لا يتورطوا في هذه المشكلة بحال من الأحوال ، ضررها عليهم ليس مقصوراً على الجانب المادي لا غير ، بل هو متناول للجانب الروحي المدمر له قاض عليه إلى أبعد حد، وذلك أن الله تعالى لم يتوعد فاعل كبيرة من كبائر الذنوب كما توعد آكل الربا، إذ قال تعالى: بعد تحريم الربا بقوله: «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين»، وبقوله: «ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة»، «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم»، وقال «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله».

وعدّ رسوله أكل الربا من الموبقات المهلكات وأخبر أن درهماً واحداً من الربا أعظم إثما من ثلاث وثلاثين زنية والعياذ بالله تعالى.

هذا ونحن ندد بالربا وأكلته ونطالب بإغلاق البنوك الربوية لما تجره على المسلمين من خراب ودمار في حياتهم الدنيوية وما تقودهم له من خسران في الدار الآخرة والذي يهون معه كل خسران في هذه الحياة الدنيا القصيرة الفانية.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ◻

الشيخ أبو بكر الجزائري


« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين »
[التوبة ١١٩]

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد

إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة وسلامة المعتقد



.. فلنتعاون جميعا
في هذه المسيرة
المباركة

عنوان المراسلات : G.P.O.Box - 1130 - Peshawar - PAKISTAN

"Al-MUJAHID" - Registration No. P 273 Designed by A.SAMY S.H.A.30961TN